الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

المدارس المصطلحية المعاصرة

-جمع ودراسة-

إعداد الطالبة:

-يوبي إكرام

إشراف:

-أ.د خالدي هشام

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	أ.د الطاهر القطبي	رئيسًا
أ.الدكتورة	أ.د. أمال بن ناصر	ممتحنة
أ.الدكتورة	أ.د خالدي هشام	مشرفًا مقررًا

العام الجامعي : 1441-1442هـ /2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بافتخار... أبي الحنون الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في بلوغي التعاليم العالي والدي الحبيب أطال الله عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وساندتني بالدعاء في صلاتها أمّي الحبيبة.

إلى زوجي وأختي وصديقاتي الذي كان لهم أثر كبير في تحقيق نجاحي هذا.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعومات القيمة، داعيَةً المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

وصلت رحلتي الجامعيّة إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط.

أهدي بحث تخرجي لكلّ من كان له فضل في مسيرتي وساعدني ولو بالقليل وشكرًا.

الشكر والتقدير

في نهاية عملي المتواضع أحمد الله العظيم وأشكره كثيرًا أن وفقني إلى إنجاز هذا العمل

وأتقدم بجزيل شكري وامتناني للأستاذ الدكتور "خالدي هشام" الذي تفضل مشكورًا

مأجورًا بالإشراف على هذه المذكرة فكان نعم المرشد والموجه.

وأبسط بخالص اعترافي وامتناني بين يدي اللّجنة العلميّة الموقّرة الّتي تشرف على تقويم هذا

البحث ونقده.

أقدم في الأخير شكري إلى زوجي وأهلي وإخوتي وأصدقائي الذين أعانوني في إنجاز هذه

المذكرة، وأسدوا إلي العون و النصيحة.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم هو خير من نبدأ به ونستعين، والسّلام على النبيّ العربي الصّادق الأمين، وعلى كلّ من ولاه واقتدى بهديه إلى يوم البعث المبين، أمّا بعد:

برهنت العربيّة بثرائها ومرونتها ودقتها على أنّها من أجمل وأغنى لغات العالم، فكانت لغة الشّعر والنّثر، إذا أُلِفَت بها روائع علميّة خلدها التاريخ، وقد حباها الله تعالى خصالًا من عنده إذ جعلها لغة القرآن الكريم فكانت لغة البيان والإعجاز، وهيّ اللّغة الوحيدة المعمرة الّتي تتجاوز مدّة استعمالها وتداولها ما يقارب ألف وخمسمائة عام، إضافة إلى أنها أثبتت قدرتها على مسايرة التطوّر التكنولوجي والتقني وإمكانيّة استيعاب العلوم والمعارف وتقبل الاصطلاح.

لذا كانت أوفر اللّغات حظًا فنالت اهتمامًا من الدّارسين واللّغويّن لم تنله لغة أخرى، فاللّغة سواء كانت عربيّة أو فرنسيّة أو انجليزيّة إلى غير ذلك من لغات تعتبر نظام من الرموز تستخدم للتعبير عن مختلف الحاجات الإنسانيّة، امتدّ الاهتمام بها إلى أهل المعارف، ونشأ عن ذلك علم اللّغة التطبيقي واتّسَعَ ليشمل سائر الفروع المعرفيّة المرتبطة باللّغة ومن بين هذه الفروع "علم المصطلح" أو "المصطلحيّة" الّتي تبحث في العلاقة بين المصطلحات وتسمياتها. ولعلّ العناية بالمصطلح قديمة قدم البحث العلمي، وما فتئ النّظر في البحث المصطلحي مدار اهتمام الدارسين في العصر الراهن، وفي ذلك زمن أدرك فيه الباحثون أن المصطلحات ركيزة أساسية لكل علم، حتّى بلغت شأنًا بارزًا وصارت علمًا قائمًا بذاته، ومن هنا تعددت قضايا المصطلحيّة من بداياتها الأولى أي نشأتها إلى يومنا هذا ، ومن نظرياتها، فانتقالًا إلى مدارسها ومبادئها، ومقارباتها.

ونظرًا لاتساع رقعة العلوم والمعرفة في عصرنا الحاضر زادت الحاجة إلى المصطلحات لأنها تعتبر مفاتيح العلوم وهمزة وصل بين هذه العلوم والباحثين في مختلف الأقطار.

قبل الشروع في استعراض فصول ومباحث هذه الدراسة، نطرح الإشكالية الرئيسيّة الّتي نحدد من خلالها الهيكل العام لهذا البحث وهيّ كالتالي:

-ما هيّ أبرز القضايا المتصلة بالمصطلحيّة من مدارس، ومقاربات ونظريات؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الكبرى تساؤلات فرعيّة حاولنا الإجابة عنها، والمتمثلة في الآتي:

-فيما تمثلت المدارس المصطلحيّة المعاصرة؟. وما هيّ مبادئها؟.

-ما الفرق بين النظريّة العامّة والنظريّة الخاصة في علم المصطلح؟.

-ما هيّ العلاقة الّتي تربط بين النظريات (المتصوريّة، والمفهوميّة، والدلاليّة) بالمصطلحيّة؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي وصفي تحليلي حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع، من خلال وصف المدارس المصطلحيّة المعاصرة ونظرياتها والوقوف عند مشكلاتها بالتحليل أمّا ما جعلني اتبع المنهج التاريخي كوني ذكرت مجموعة من العلماء لم يتواجدوا في فترة زمنيّة واحدة وأيضًا أشرت إلى نبذة تاريخيّة حول نشأة علم المصطلح والأطوار الّتي مرّ بها عند العرب وعند الغرب من خلال أحقاب ومنيّة مختلفة.

أمّا بخصوص خطة البحث فإنّها تأتّت من خلال الاستهلال بمقدمة، وتلاها تمهيد سخرناه للإطلالة السريعة على المصطلحيّة، واعقبناه بثلاث فصول وهيّ كالآتي:

الفصل الأوّل: تطرّقنا فيه الحديث عن بوادر النشأة، وذلك ضمن عناصر متفرقة فقد تناولنا في المبحث الأوّل: تعريف وماهيّة المصطلحيّة، والمبحث الثاني عنوناه بأنواع هذه المدارس المصطلحيّة المعاصرة، أمّا المبحث الثالث ذكرنا المبادئ التي اعتمدت عليها هذه المدارس.

انتقالًا إلى الفصل الثاني فقد وسمناه ب"لأهم المقاربات المصطلحيّة" واندرج تحته مبحثان خُصَّ الأوّل للمقاربة اللسانيّة النصيّة، بينما تعلّق الثاني بالمقارنة النسقيّة الاجتماعية.

أمّا الفصل الثالث خصصنا النظريات المصطلحيّة وانقسم إلى ثلاث مباحث: المبحث الأوّل: النظرية المتصوريّة، والمبحث الثاني: النظريّة المفهوميّة أمّا المبحث الثالث: النظريّة الدلاليّة.

كما أننا لا ننسى الخاتمة وهيّ حوصلة بحثنا المتواضع عرضنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ثمّ الفهرس.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع مذكرتي، هو مادّة الموضوع الغنيّة والمتنوعة بقضايا المصطلح، حيث يعدّ من أهم الموضوعات التي لقت اهتمام الباحثين منذ عدّة أزمنة.

-اعتمد موضوع بحثي على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري وهذا ما حبذني إليه.

-وما شجّعنا أيضًا على اختيار هذا الموضوع، هو تحفيزات مشرفنا عليه ورغبتنا الاقتداء به.

ويحسن القول أن فكرة الدراسة لم تولد من عدم، فقد سبقها دراسات في انجاز هذا العمل جملة من المصادر والمراجع العربيّة والأجنبيّة قديمة وحديثة، من المراجع الأجنبية نذكر: « Manual of Terminology »، لفيلبز H. Felber و « La terminology : Théorie, méthode et application » لماريا تيريزا كاربري M.T.Cabre

وأيضًا اعتمدت على الكتب باللّغة العربيّة كان له فضل كبير منها: كتاب محمد فهمي حجازي تحت عنوان "علم المصطلح"، وكتاب علي قاسمي المعنون ب"مقدمة في علم المصطلح".

وعلى قدر الإضاءات العلميّة والمعرفيّة المتوصّل إليها، فإن ذلك لا يمنع من مواجهتنا لبعض الصعوبات تمثلت في نقص المراجع الخاصة بالمصطلحيّة، والاعتماد على بعض المصادر الأجنبية القديمة والحديثة منها، كما أن جائحة كورونا أثرت سلبا على تسيير المذكرة في الالتقاء مع المشرف، أيضًا ثقل الانترنت وهذا ما أدّى إل استغراق وقت طويل في انجاز مذكرة تخرجي.

وختمًا فإننا نرجع الفضل في كلّ ما قدمناه في هذه الدراسة إلى الله عز وجل الذي قدّرنا على انجازها وإتمامها، كما نتوجّه بالشكر إلى كلّ من مهّد لنا الطريق أثناء مسيرتنا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "خالدي هشام" بإشرافه على عملنا وإثرائه بملاحظاته العلميّة، وشكرًا.

وباللّه التوفيق والسداد

يوبي إكرام

تلمسان في: 2020/10/02

تمهيد

تمهيد:

اهتم العرب منذ القديم بالدراسات المصطلحيّة اهتمامًا كبيرًا، ولعل ذلك يرجع إلى إدراكهم المبكر لأهميّة المصطلح في كونه الدعامة والركيزة الأساسيّة الّتي يتأسس عليها العلم وتحدد بذلك معالمه، فهو المرآة العاكسة لكل ثقافة، كما يعدّ أداة قابلة للفهم والتواصل بين الحضارات، ومع تزايد المعارف والعلوم أصبحت الإشكاليّة المصطلحية إشكالية عامة الوجود، أي أنّها متعلقة بكل العلوم واللّغات، حيث اتخذت مراكز البحث الغربيّة تقذف بعدد هائل من المصطلحات في شتى المجالات، وأمام هذا الوضع تجد اللّغة العربيّة نفسها أيضًا مضطرة إلى مواكبة هذا التطوّر الحضاري ومسايرة لزخم المصطلح في جميع ميادين المعرفة، ويمكن أن نقول أن المصطلح يمثل أهم عوامل النهوض باللّغة لكن ينبغي أن تراعي مجموعة من الشروط من أجل وضع مصطلحات مناسبة لمسمياتها.[1]

فقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات"، أو "مجتمع المعرفة" حتّى أن الشبكة العالميّة للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح".[2]

1-ينظر: السعيد الخضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلة العلوم، العدد: 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، سنة: 2001م، ص: 46.

2-Maria Teresa cabré, la terminologie théorie, méthode et applications, les les presses de l'université d'ottawa, p :37 .

الفصل الأوّل:
بوادر النشأة

الفصل الأوّل: بوادر النشأة:

-المدارس المصطلحيّة المعاصرة: -جمع ودراسة-

-نشأة علم المصطلح (المصطلحيّة) عند العرب والغرب:

إن نشأة المصطلح العلمي – بصفة عامة – تعدّ ظاهرة من الظواهر اللّغوية الحضاريّة التي تحدث عادة بظهور أو انبثاق مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغته، فيكرس المختصون جهودهم من أجل وضع مقابل لذلك المفهوم من لغتهم.

وإذا كان الباحثون يجمعون على أن المفكرين العرب القدامى تناولوا الظاهرة الاصطلاحيّة باعتبارها ظاهرة فكريّة لا لاعتبارها علماً مستقلاً، فإن الغربيين (الأوروبيين خاصة) استطاعوا صياغة قانون لوضع المصطلحات وتصنيفها مع بداية القرن 19م، ثمَّ توالت الجهود والمساعي على الصعيدين العربي والأوروبي فظهرت المؤسسات والمجامع اللّغويّة التي تحمل على عاتقها سن قوانين لتوحيد جهود وضع المصطلح أو ترجمته أو تعريبه، وتجميع ذلك في معاجم متخصصة قصد تعميمها على القرّاء.

إنه البحث عن هيئة جديدة في الشكل القديم يقتضي دائماً مسائلة التاريخ واستنطاقه، لهذا فقد قسمت أفكار هذا العنصر إلى ثلاثة محاور يتعلق الأوّل بنشأة الدراسة الاصطلاحيّة عند العرب والثاني يتطرق إلى بدايات علم المصطلح عند الغرب، أمّا المحور الثالث فقد خصصته للحديث عن جهود بعض المؤسسات والمجامع اللّغوية العربيّة في خدمة المصطلح.

"إن إثارة المنظور التاريخي لا يعني البتة الرغبة في العودة إلى الوراء، أو البكاء على الماضي، وتجميده والتعلق به، كما أنه هذا لا يعني إلقاء مشاكل الحاضر وهمومه على الماضي، في أشكاله المختلفة والمتباينة إن تناول علاقة اللسانيّات بالثقافة العربيّة الحديثة في بعدها التاريخي يساعدنا على فهم أعمق لما جرى وما يجري الآن وبالتالي استنطاق أدق وأوضح للعلاقة القائمة بينهما."[1]

1 -مصطفى غلفان، اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين، ص: 6.

-أولًا: في الفكر العربي:

يمكن التأريخ لانطلاقة المصطلحيّة العربيّة ببدء ظهور الأبحاث الإسلامية حول القرآن الكريم والحديث والسيرة النبويّة، حيث بدأت تأخذ مكانتها في ركب الحضارة، وتفرض نفسها أثناء تدوين العلوم، حيث "أصبح لدارس الإعجاز، وكذلك دارس التفسير والسيرة والمغازي والتاريخ وغير ذلك من العلوم النقليَة البنيات الأساسيّة في بنية الثقافة العربيّة الإسلامية."[1]

ويزداد الاهتمام بالمسألة المصطلحيّة مع استيراد العرب للعلوم اليونانية والهندية والفارسيّة من منطق وفلسفة ورياضيات، ممّا أدّى إلى قيام علمائنا الأوائل بمحاورة لغتهم والتفتيش عن كنوزها، مستعينين بوسائل شتى مثل: الوضع والقياس، الاشتقاق، والنحت، والترجمة والتعريب... بهدف إبداع حدود العلوم ومصطلحاتها ورسومها وتعريفاتها، حتَّى يسدوا العجز المصطلحي الذي عانوا منه في تلك الفترة.

فقد لاحظ علماؤنا الأولون أن اللّغة يحكمها قانون التطوّر في كل عصر وفي كل حال، وهذا التطوّر يؤهلها لمسايرة الرؤى والمخترعات الّتي يموج بها العصر، لأن القاعدة تقول: "إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها."[2]

وعن آليات وضع المصطلح عند العرب القدامى يلخص عباس عبد الحليم عباس ما لاحظه د. أحمد مطلوب في كتابه "بحوث لغويّة"، حين تحدث عن وسائل القدماء في وضع المصطلح فوجد أنهم اعتمدوا في ذلك عداداً من الوسائل."[3]:

الأولى: اختراع الأسماء لم تكن معروفاً كما فعل النحويون والعروضيون والمتكلمون، وغيرهم.

الثانية: إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة.

1 -عباس عبد الحليم عباس، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، مجلة الثقافة العربية، العدد: 3، ص: 87.
2 -عبد العزيز المطاد، مناهج البحث في المصطلح، ص: 21.
3 -نقلا عن عباس عبد الحليم عباس، إشارات إلى مسالة علم المصطلح وتطوره، ص: 87.

الثالثة: وهي نقل الألفاظ الأعجميّة إلى العربيّة بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللّغويين.

وهناك فريق آخر يرى أن بداية الاعتناء بالمسألة المصطلحيّة في التراث العربي كانت بسبب "فكرة محورها الصراع بين فريقين أحدهما يرى أن اللّغة توفيق ووحي إلهام، والآخر يفسرها بالاصطلاح."[1]

ومهما اختلفت الآراء، فإن القدماء نجحوا في إثراء اللّغة بمصطلحات متنوعة، تشمل مختلف الميادين، لكن المصطلحيّة – باعتبارها علماً قائماً على أسس نظريّة مقنعة – قد بزغ نجمها في أواخر القرن التاسع عشر.

وإذا كانت القرون الأولى من التاريخ الإسلامي قد شهدت ازدهارا علميا أسهم من الإعلام من شأن الذات الثقافيّة المسلمة، فإن ركود البحث العلمي في القرون المواليّة أدى إلى ركود اللّغة أيضاً، فجمدت المصطلحات طوال ستة قرون إبان الحكم العثماني التركي، لأسباب عديدة، وما أشرقت شمس النهضة العربيّة الحديثة في القرن 19م نظراً لما تيسر لها من وسائل العلم والثقافة كالصحف والكتب والمعاهد... فظهرت المجامع العلميّة واستنهضت الهمم وعادت المياه إلى مجاريها لينضب شريان اللّغة من جديد.

وحاصل الكلام، إن علمائنا الأوائل طرحوا العديد من القضايا الّتي تخص الظاهرة الاصطلاحيّة سواء تعلق الأمر بالوضع أو التوحيد أو التحديد، كما أن بعضهم أبدى موقفاً محافظاً من مسألة المصطلح الدخيل والبعض الآخر "مال إلى إنشاء رسائل في الاصطلاح أدت إلى تطوير الحركة المعجميّة وظهور المعاجم الخاصة التي تحوي اصطلاحات علم من العلوم أو فن من الفنون."[2]

1 –عباس عبد الحليم عباس، المصطلحيّة العربيّة المعاصرة (التباين المنهجي وإشكالية التوحيد)، ص: 161.

2 –عبد العزيز المطاد، مناهج البحث في المصطلح، ص: 19.

ثانيًا: في الفكر الغربي:

إذا كان التراث العربي يزخر بمسائل رائعة تكشف عن حس المفكر العربي الدقيق وإدراكه اليقظ لقضيّة المصطلح، فإن التراث الغربي لا يحيد هن هذا الجانب، حيث تعود بدايات علم المصطلح الحديث في أوروبا إلى أواخر القرن السابع عشر حيث كان لعلماء الأحياء والكيمياء فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم ووضع قوانين تحدد كيفية صوغ المصطلحات وتصنيفها وإشاعة ذلك على النطاق الدولي.

وقد فرض هذا الوضع الجديد ظهور العديد من المؤسسات المصطلحيّة همها توحيد المصطلحات وتقيسيها وخزنها ومعالجتها.

توالت المساعي إلى العناية بهذا العلم الجديد، حيث شهد عام 1971م، تأسيس (مركز المعلومات الدولي للمصطلحات WFOTERM) في فيينا نتيجة تعاون بين اليونسكو والحكومة النمساويّة، ويوضح د. علي القاسمي أهداف هذا المركز كما يلي:[1]

1-تشجيع البحوث العلميّة في النظريّة لعلم المصطلحيّة، ووضع المصطلحات وتوثيقها وعقد دورات تدريبيّة في هذا الحقل.

2-توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، والمؤسسات القطريّة والدوليّة العاملة في هذا الميدان، والخبراء والمشروعات.

3-تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها وتبادل المعلومات عنها.

4-بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات وأسس تبادل المعلومات بينها.

1 -علي القاسمي، النظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، ص: 8.

وقد عقد المركز المذكور العديد ممن المؤتمرات والندوات العالميّة لمعالجة المشكلات التي تتعلق بعلم المصطلح مثل: المسائل النظرية والمنهجيّة وتوالت المؤسسات والمعاهد المتخصصة في كل دول أوروبا والعالم لاغناء الحوار حول هذا العلم المستحدث.[1]

ظهرت بواكير علم المصطلح الحديث في الثلاثينيات بفضل أعمال المهندس النمساوي "يوجين فوستر Eugene Wuster" (1898-1977م) بفيّنا، والّذي كان له الفضل في وضع إرهاصات هذا العلم الناشئ في أطروحة الدكتوراه الموسومة ب: "التقييس الدّوّلي للّغة التقنيّة" والتي قدّمها في جامعة برلين سنة 1931م. اهتم فوستر في بداية الأمر بالعمل المصطلحي ليهتم بالجانب النظري فيما بعد، إذ تعدّ المصطلحات بالنسبة لفوستر، وسيلة ناجعة لضمان التواصل بين أهل العلم وشأنه في ذلك شأن العلماء والباحثين الغربيين الّذين مهدت أعمالهم المصطلحيّة لبزوغ فجر هذا العلم الناشئ، فبتطور العلوم وتشعبها أحسَّ العلماء والباحثون الغربيون بأهمية المصطلحات.

أمّا عن علم المصطلح عند العرب، فيقول عبد السلام أرخصيص: "منذ العقدين الرابع والخامس من هذا القرن بدأت الإرهاصات الأولى لعلم المصطلحات في الثقافتين الروسية والألمانية، ليكتمل تأسيسه في الثقافة الغربيّة عموما ويصبح علماً ذا طابع مؤسسي مع بدايات العقد الثامن ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن ما زالت الجهود ومحاولات التأسيس في الثقافة العربيّة المعاصرة مستمرة ومتعددة، ومازال هذا العلم لم يتأسس بعد في ثقافتنا العربيّة المعاصرة."[2] فبالرّغم من أنّ العرب قد تنبهوا لأهمية المصطلح منذ زمن بعيد، إلاّ أن جلّ أعمالهم قد اقتصرت على الجانب العملي، فقد أولوا أهميّة بالغة للممارسة المصطلحيّة وأهملوا الجانب النّظري، فاعتمدوا على دراسات الغرب في هذا المجال.

لقد شهد القرن الثامن عشر اهتماماً بالغاً بالعمل المصطلحي، إذ أن أهل العلم قد بذلوا جهداً فرديّة جبّارة من أجل وضع مصطلحات خاصّة بمجال اختصاصهم ومن بين هؤلاء نذكر:

1 -نفسه، ص: 10 و11.

2 -عبد السلام أرخصيص، إشكالات تأسيس علو المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة، ص: 1.

"لافوزييه Lavosier وبرتولي Brthollet" في الكمياء و "لينييه Linnié" في علم النبات والحيوان.

لكن سرعان ما اتضح أنّ وضع المصطلحات ليس بالأمر الهيّن، إذ يجب أن تكون هناك مبادئ وطرق موحدة وإلاّ وقع الخلط والفوضى، ولهذا الغرض عقدت مؤتمرات دوليّة من أجل وضع مبادئ لتسميّة كل علم من العلوم.

ولقد نسب فوستر أبوّة النظرية المصطلحيّة، خلال افتتاحيّة ندوة الأنفوتارم infoterm سنة 1975م، إلى الألماني شلومان shloman، واللساني السويسري فرديناند ديسوسير F.De.Saussure، والروسي ديرازن Dressen مؤسس ISA الاتحاد الدولي للجان المواصفات الدوليّة نوّه بأهميّة التنميط المصطلحي، والانجليزي هولمستروم Holmstrom، الذي طالب بإنشاء هيئة عالميّة متخصصة في علم المصطلح.

ولقد ميّزت ماريا تيريسا كابري أربع مراحل في تاريخ نشأة علم المصطلح، تمتدّ المرحلة الأولى من 1930إلى1960م، وقد تميزت بظهور أعمال فوستر ولوط، إذ تمّ إرساء قواعد نظريّة للعمل المصطلحي. أمّا المرحلة الثانيّة وتمتدّ من عام 1960إلى1975م.

وعرف خلالها علم المصطلح تطوّراً كبيراً بفضل تطوّر الإعلام الآلي، فظهرت فيها تقنيات جديدة للتوثيق كظهور بنوك المعلومات وأمّا المرحلة الثالثة فتمتد في الفترة ما بين 1975 إلى 1985م، فوضعت خلالها معظم الدول الغربيّة مشاريع جديدة للتخطيط اللّغوي.

أمّا المرحلة الأخيرة، فترى ماريا أنها تمتد من عام 1985م إلى يومنا هذا، وتمتاز بناجعة العمل المصطلحي وسرعته، وكذلك اتساع مجال علم المصطلح وتشبع وتنامي الاهتمام به يوما بعد يوم إذ يمتلك المصطلحي اليوم أدوات عمل ومصادر متطوّرة تمكنه من مواجهة الزخم المصطلحي الذي يميّز عالمنا اليوم.

المبحث الأوّل: تعريف المدارس المصطلحيّة المعاصرة:

يُعرفُ علم المصطلح أو المصطلحيّة بأنها "الدّراسة العلميّة للمفاهيم والمصطلحات التي تعبِّر عنها في اللّغات الخاصة، وغرض علم المصطلح إنتاج معاجم متخصصة، وهدفه توفير المصطلحات العلميّة والتقنيّة الدّقيقة، وغايته نشر المعرفة لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على تحقيق التنميّة الإنسانية الشاملة من أجل ترقيّة حياة الإنسان، ولهذا فإنّه يعّد عنصراً أساسيّاً من عناصر التخطيط اللّغوي.

المصطلحيّة:

"جاءت النّهضة العلميّة التقنيّة المعاصرة، وكان من مستلزماتها مصطلحات جديدة تُعبِّر عن مفهوماتها، لأنّ لغة العلم تعتمد مفصليّاً على المصطلح."[1]

وهو علم من أحدثِ أفرُعِ علم اللّغة التطبيقيّ يتناول الأسس العلميّة لوضع المصطلحات وتوحيدها... وكان (فوستر) قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنّه مجال يربط علم اللّغة بالمنطق وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة."[2]

وانقسم علم المصطلح كغيره من العلوم اللّغوية إلى "علم مصطلح عام" و "علم مصطلح خاص".

ويتناول الأوّل طبيعة المفاهيم (التعريفات والشروح)، وطبيعة المصطلحات وعلاقتها، والعلاقات والرموز، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح الدّوليّة، ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات...الخ.

1 -ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، ط: 01، دار الفكر، دمشق، سنة: 2008م، ص: 14.

2 -محمد فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة، العدد: 59، ص: 62.

أمّا الثاني أي الخاص، فهو تلك القواعد الخاصّة بالمصطلحات في لغة مثل اللّغة العربية، أو اللّغة الفرنسية، وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللّغة العام وعلم اللّغة الخاص.

المصطلحيّة وعلم المصطلح:

تستخدم في الدراسات الحديثة عدّة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها مثل: المصطلحيّة، علم المصطلح، علم الاصطلاح.

وعند العودة إلى الدراسات الغربية الّتي تتناول علم المصطلح الحديث نجد أنّها تفرق بين فرعين: الأوّل Terminologier والثاني Terminographie، فالأوّل هو العلم الذي يبحث في العلاقات بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللّغوية.

والثاني هو العمل الذي يصبُّ على توثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونيّة أو ورقيّة."[1]

أهمية المصطلح:

المصطلحات هي مفاتيح العلوم عي حدّ تعبير الخوارزمي "إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم الّتي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة."[2]

وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الّذي أصبح يوصف بأنّه: "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العالميّة للمصطلحات في فيّنا اتخذت شعار "لا معرفة

1 -علي القاسمي، علم المصطلح، ص: 256، وينظر: الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب، ص: 20.

2 -ينظر، المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

بلا مصطلح"، واللّغة وعاء المعرفة، والمصطلّح هو العامل للمضمون العلمي في اللّغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأسس التواصل في مجتمع المعلومات، في ذلك تكمن أهميّة الكبيرة ودوره الحاسم في عمليّة المعرفة."[1]

حيث يتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة بالبحث العلمي والدراسة الموضوعيّة وهيّ:

أوّلا: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة مثل: (علاقات: الجنس/ النوع، الكل/ الجزء)، ومن هنا فإن علم المصطلح يعدّ فرعاً خاصّاً من علم المنطق وعلم الوجود.

ثانيّا: يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللّغوية، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من فروع علم المعجم Lexicilogy وعلم تطوّر دلالات الألفاظ Sémasiologie.

ثالثا: يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤديّة إلى خلق اللّغة العلمية، وبهذا يصبح علماً مشتركاً بين علوم اللّغة، والمنطق والمعرفة التصنيف، الموضوعات المتخصصة، فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقات المعقدة بين المفهوم والمصطلح.

وعرّف "فيستر" علم المصطلح بأنّه العلم الذي يحكم نظام المعجم المختص بعلمٍ من العلوم، وحدَّد سيمات علم المصطلح بخمسٍ.

1-يبحث في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تُعَبِّر عنها.

2 –ينتهج منهجًا وصفيًّا.

3-يهدف إلى التخطيط اللّغوي.

1 –ينظر: المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجتمع اللّغة العربيّة، دمشق، سنة: أكتوبر 2004.

4-علمٌ بين اللّغات.

5-يختص غالب باللّغة المكتوبة.

المبحث الثاني: أنواعها:

المدارس الفكريّة المعاصرة في علم المصطلح:

1-مدرسة فيّنا: L école de vienne:

تستوحي المدرسة الألمانيّة، النمساوية توّجهها العام من نظريّة المهندس النّمساوي "يوجين فوستر Eugene Wuster"، والّتي عرضها في أطروحته الموسومة ب: "التّقييس الدّولي للّغة التقنيّة" والّتي قدّمها بجامعة برلين سنة 1931م.

ومن روّاد هذه المدرسة تذكر كلاّ من: دهلبرك، وويرزيك، وهوفمان.

ويبدو أن مدرسة فيينا هي أكثر المدارس المصطلحيّة نشاطًا بفضل مركز المعلومات الدّولي للمصطلحات انفوترم الذي تأسس عام 1971م بتعاون بين منظمة اليونسكو والحكومة النمساوية.

فالاهتمام البالغ الذي يوليه الباحثون والدّارسون لهذه المدرسة حسب "ماريا تيريسا كابري" إلى كونها المدرسة الوحيدة الّتي جعلت من القواعد والأسس المنهجيّة قاعدة لأي عمل مصطلحي نظري كان أو تطبيقي.

"L' école de vienne celle qui connait le plus d' adeptes un peu partout dans le monde. S' appuie sur les travaux de wuster t' adopte les principes de la théorie générale de la terminologie.

L' intérêt qu' elle suscite tient au fait qu'elle à été l'unique école à élaborer un ensemble systématique de principes et de fondement constituant la base de tout terminologie théorique pratique moderne [1]"

1- Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie-méthode et applications, les prosses de l'université d'ottawa, p : 37-38 .

ومن الثّوابت المركزيّة لهذه المدرسة نذكر: المفهوم، فتعتبر مدرسة فيّنا "المفهوم" العمل المصطلحيّ، فيجب في أي عمل مصطلحي، دراسة المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها، ووصفها وتعريفها، ثمّ صياغة المصطلحات الّتي تعبّر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدوينها.

كما جعلت مدرسة فيّنا الدلالة الأحاديّة خاصيّة أساسيّة في المصطلح، أي أن كلّ مفهوم لا يعبّر عنه إلاّ بمصطلح وحيد وواحد وبحكم هذا المبدأ، رفضت ظاهرتا الترادف والمشترك اللّفظيّ، وقامت بالمقابل الدعوة إلى توحيد المصطلح.

وفي السياق ذاته تقول ماريا تيريسا كابري:

"pour cette école, la documentation constitue un pilier fendamental d'abord parce que ce sont dans les textes technique qu'apparaissent les termes utilisés par les spécialistes, et qu'ensuite les textes sont véhicule des termes .[1]"

2-مدرسة براغ: L'école de prague:

تفرعت هذه المدرسة عن مدرسة براغ اللّسانية الّتي أرست مبادئ اللّسانيات الوظيفيّة الّتي تبنت أعمال "فرديناند ديسوسير" (1857-1931م). مؤسّس علم اللّغة الحديث، ممّا يفسّر التّوجه اللّساني لهذه المدرسة، إذ تعتبر هذه المدرسة المصطلحات جزءاً من اللّغة العامّة، وتهتّم ببنية اللّغات الخاصة ووظيفتها وهيّ الّتي تصطلح المصطلحات، فيها يدور رئيس، ومن أعلام هذه المدرسة نذكر "دروزد Drozd، وأمّا أبرز المحاور الّتي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة فهيّ:

التّوحيد المصطلحيّ على الصّعيدين الوطنّي والدّوليّ، وحصر المشاكل المصطلحيّة في إطار اللّساني البنيوي الوظيفي الّذي أرست معالمه مدرسة براغ اللّسانية، وكذلك تأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحيّة والطبيعة الخاصّة للعلاقات القائمة بين المفهوم والتنميّة.

1 -Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et application, les presses de l'université d'ottawa, P :38.

3-مدرسة موسكو: L'école de moscou (المدرسة الروسيّة):

ترجع البدايات الأولى للمدرسة السوفياتيّة إلى بداية العقد الثّلث من القرن العشرين، أي تزامن ظهورها مع ظهور مدرسة فيّنا تأسست هذه المدرسة المصطلحيّة على يد المهندسين الرّوسيين:

شابلجين Caplygin عضو في أكاديميّة العلوم السوفياتيّة، ولوط Lotte، وهو مصطلحي.

ويمكن إجمال التّصوّر العام لمبادئ هذه المدرسة التي ننتهج نهجاً لسانيّاً في النقاط الآتيّة:

علم المصطلح هو تخصص معرفي تطبيقي بالدرجة الأولى، همّه الأساسي إيجاد حلول لمشاكل تنوط بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلميّة والتقنيّة كمشكل الترادف والاشتراك اللّفظيّ. أولت مدرسة موسكو لمسألة التّوحيد المصطلحي أهميّة بالغة وأقرت بضرورة تنميطها وتقييسها وتوحيدها، شأنها في ذلك شأن مدرسة فيّنَا.

وتقول ماريا تيرسا كابري:

"L'école de moscou, qui s'inspire des travaux de caplygin, de lotte et de ses collaborateurs, s'est intéréssée aux travaux de wuster dés leur parution, c'est pourquoi ses travaux portent sur la normalisation des notion et des termes dans le cardre des problémes engedrés par la situation d'plurilinguisme d' l'ancienne union soviétique.[1]

نلاحظ أن المدارس المصطلحيّة الثلاث قد تبنّت مقاربة لسانيّة مُعتبرة المصطلح وسيلة للتعبير عن مفاهيم الاختصاص ووسيلة للتواصل بين أهل هذا العلم، وقد كان لها الفضل في وضع القواعد النظريّة والأسس المنهجيّة الّتي تنظم أي عمل مصطلحيّ.

1 -Maria Teresa Cabré , La terminologie théorie, méthode et applications, P :38

قد تبنت المدارس الفكريّة المعاصرة قضيّة المصطلح، فسهرت على وضع المبادئ والأسس الّتي تضبط بها المفاهيم المستجدة وتقيدها ومن أشهر هذه المدارس ذكرنّا مدرسة فيّنا ومدرسة موسكو ومدرسة براغ، وقد عمدت الثلاث إلى مقاربة لسانيّة لتنظيم العمل المصطلحي.

4-المدرسة الكندية (الكيبكيّة):

تأخرت زمنيّاً في الظهور مقارنة مع غيرها حيث نشأت مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وبُنِيت على مبادئ المدارس السابقة لها، من أشهر أعلامها (روندوا بولنجي Polangé).[1]

أمّا بخصوص منهجها فإنّنا نجد (صابر الجمعاوي) قائلاً عنها: "كان منهجها يعتمد على الدراسة المصطلحيّة اللّسانية التي تبحث في قضايا المفهوم وعلاقته بالتسميّة والتمييز بينه وبين اللّغة الخاصة واللّغة العامة."[2]

أي أنها اعتمدت مبدأ التمييز بين الكلمات العامّة والمصطلحات حيث اعتبرت هذه الأخير علامة لسانيّة ذات وجهين (التسميّة والمفهوم).

5-المدرسة الفرنسيّة:

تعود مَلامِحَهَا الأولى إلى سبعينيات القرن العشرين مع كل من (فلبار Valpar/ راي دوبوف/ دوبيسي Dopissy) والذين ارتكزت أهم دراساتهم على التوليد المصطلحي[3]، "فضلاً عن سعيها إلى تحديد خصائص التعريف المصطلحي وعملها على تنزيل المصطلحات داخل أنساقها الدلاليّة."[4] ومن

1 -ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط: 1، ص: 46.

2 -صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحيّة في الترجمة الآليّة من الانجليزية إلى العربيّة، ص: 15.

3 -ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 46.

4 -صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحيّة في الترجمة الآلية من الانجليزية إلى العربيّة، ص: 15.

هنا نراها اعتمدت على الحقل الدلالي في دراسة المصطلح لتصل إلى ضبط التعريف المناسب وتضيف المصطلحات داخل نسقها المعرفي.

6-المدرسة البريطانيّة:

يعتبر (ساجر Sager) أحد أبرز رواد هذه المدرسة الّتي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، ومجمل اهتماماتها تمثلت في الآتي:

-ازدواجيّة القضايا المصطلحيّة بين قضايا نظرية وتطبيقية.

-تعداد الفروقات بين المصطلح والكلمة، وبين اللّغة العامّة واللّغة الخاصة.

-إدراج أسس ومبادئ تعليميّة المصطلحيّة.

-تطوير البنوك المصطلحيّة.[1]

وبخصوص هذه المدرسة "فقد عنيت بتطوير شبكات البنوك المصطلحية والإفادة من الحاسوب في مجال العمل المصطلحي."[2]

وقد تميزت المدرية البريطانية على غرار المدارس الأخرى بإدراجها للقضايا المصطلحيّة بجانبيها النظري والتطبيقي ضمن إطار مجموع القضايا الّتي تهم اللّغات الخاصة.

7-المدرسة البلجيكيّة:

تأسَسَت في النصف الثاني من القرن العشرين، وخلافاً لغيرها من المدارس، فقد تمازجت فيها الاختصاصات فأضفَت عليها طابع الشموليّة، إذ أنّها توسعت في أعمالها وتناولت كل مجالات المعرفة

1 -ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص: 47.

2 -صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحيّة في الترجمة الآلية من الانجليزيّة إلى العربيّة، ص: 16.

الإنسانيّة لتعالج قضايا المصطلح خاصةً فيما يخص الترجمة وتمثلت ثمرة مجهوداتها في إنشائها معهداً للمترجمين يعني بإشكالات المصطلح وعلاقتها بالثنائية اللّغوية.[1]

ومن هنا نستخلص أنّ نشأت المصطلحيّة في مفهومها الحديث في سياق معرفي غَربي مع ظهور عدد من المدارس الّتي اتخذت من النظر في المصطلح موضوعاً لها، فانصرفت إلى تحديد ماهيته وتعيين شروط النظر فيه ثمّ توسعت هذه المدارس في بقيّة بلدان العالم.

ومن المؤلفين العرب المحدثين الرواد في علم المصطلح نذكر:[2]

-أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006.

-أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.

-أدريس الناقوري، المصطلح النقدي في نقد الشعر، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1984.

-بسام بركة، معجم اللسانيّة، منشورات جروس، طرابلس (لبنان)/ 1985.

-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.

-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984.

-الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلميّة، ط:1، فاس، 2002.

-شحادة الخوري، دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2015.

1 -ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 48.

2-التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، 1983.

-عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، الدار البيضاء، 1999.

-عبد الرحمان حاج صالح وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات، المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، تونس، 1989.

-يوسف وغلسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، 2008.

ومن رواد الغرب لعلم المصطلح نذكر:

-ألان ري، المصطلحيّة، أسماء ومفاهيم.

-أوجن فوستر، التقييس الدولي للغة التقنية.

-أوزفالد ديكرو، جون ماري شيفرن القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّغة.

-جورج مونان وآخرون، قاموس اللسانيات.

-دومينيك مانفونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

-ماي تريزا كابري، المصطلحيّة: النظرية والمنهج والتطبيقات.[1]

المبحث الثالث: مبادئ المدارس المصطلحيّة المعاصرة وأهميتها:

يصنّف علم المصطلح حقلًا من أحدث حقول اللسانيات التطبيقيّة "يتناول الأسس العلميّة لوضع المصطلحات وتوحيدها"[2]، وتكمن أهميته فيما يلي:

-تمكين الدارسين من فهم العلوم، لأنّ فهم المصطلحات نصف العلم.

1 -H .Felber, M.Krommer, Benz, and A.Manu , International Bibliography of Standardized, Sawer, 1979.

2-محمد فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ص: 19.

-معرفة المفاهيم والتمييز بينها لإدراك المعرفة، لأن المعرفة هي في حدّ ذاتها مجموعة من المفاهيم.

-حلّ أزمات المناهج العلميّة واللّغويّة واكتسابها الدقة والاستقلاليّة.

-الحدّ من تضاؤل المعرفة، بإكسابها مصطلحات متخصصة.

-توطيد أسس التواصل بين المجتمعات المعرفيّة.

وحدّد علماء العربيّة أربعة مبادئ لعلم المصطلح[1] وهيّ:

-الاطّراد: الاعتماد على شيوع المصطلح ورواجه عند مستعمليه.

-يسّر التداول: توخي سهولة المصطلح، بساطة تعاطيه.

-الملاءمة: يلائم المقابل الترجمي للمصطلح الأجنبي دون التداخل مع المصطلحات الأخرى.

-الحوافز: كلّ ما من شأنه أن يحفز المستعمل على اختيار المصطلح كالصيغ الصرفيّة والاشتقاقيّة السليمة.

نتطرق في هذا العنصر إلى الوظائف التي ينهض بها علم المصطلح:

-الوظيفة اللسانية: كشف القدرة الاصطلاحيّة للغة في استيعاب المفاهيم المتجددة في شتّى الاختصاصات.

-الوظيفة المعرفية: تيسير توظيف لغة العلم والمعرفة، وتمكين هذه اللّغة من اكتناز نظرياتها وأطروحاتها.[2]

1 -محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العربيّة لوضع المصطلح من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، الرباط، سنة: 1985، ص: 45-46.

2 -يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، سنة: 2008، ص: 42.

-الوظيفة التواصليّة: بناء لغات خاصة بين فئات مخصوصة، مثلا: الأطباء يتواصلون بسرعة ودقة بواسطة المصطلحات الطبيّة.

-الوظيفة التعيينيّة: تعيين المصطلحات والمفاهيم الّتي يقوم عليها علم من العلوم.

-الوظيفة التنظيميّة: تنظيم المعرفة وتضيف الظواهر الّتي تعالجها، بوضع مبادئها وقواعدها وأحكامها.

كما للمصطلح وظائف أخرى لا يمكن حصرها كالحضاريّة والاقتصاديّة وغيرها.

فلو أخذت أيّ علم من العلوم، وحذفت مصطلحاته ومفاهيمه، قد لا يبقى منه شيئًا، فالمشكل الذي نعانيه اليوم تواصلي، لعدم توحيد المصطلحات.

كما أن علم المصطلح وضع خمس معايير للمصطلح تتمثل في:

-المعيار المعجمي: أي مراعاة علاقة المصطلح بجذره اللّغوي المعجمي.

-المعيار الدلالي: التركيز على دقة المفهوم ووضوح الدلالة.

-المعيار المورفولوجي: الامتثال للتراكيب النحوية والصيغ الصرفيّة.

-المعيار الفقه لغوي: أي الالتزام بخصوصيات اللّغة العربيّة من اشتقاق ومجاز.

-المعيار التداولي: مراعاة مدى شيوع المصطلح بالقياس مع مصطلحات أخرى ترادفه أو تقاربه في سوق الرواج.[1]

ومن هنا يمكن أن نستخلص:

-إنّ مفاتيح البحث العلمي هيّ الدراسات المصطلحيّة، فلابد من تدارسها من أجل تجديد التراث من جهة، والانفتاح على العلوم المعاصرة من جهة أخرى.

1 -عبد السلام المسدى، المصطلح النقدي، ص: 15.

-ينبغي الاهتمام بالإبداع المصطلحي، فلا سبيل إلى بناء مستقبل علمي راقٍ، وغد حضاري واعد إلّا به.

-يجب الاشتغال على توحيد المصطلحات واستقلاليّة المفاهيم من أجل تطوّر المجتمعات العلميّة والأمم المعرفيّة.

-ينبغي الحرص على التفوق العلمي في صناعة المصطلح وتوليده وذلك بالرفع من شأن علم المصطلح، وإحلاله له المكانة اللّائقة به بين غيره من العلوم والمعارف.

الفصل الثاني:
أهم المقاربات المصطلحيّة

تمهيد:

قد عرفت السنوات الأخيرة تطورًا مشهودًا في الدراسات المصطلحيّة الّتي أصبحت قطب الرحى في العلوم الإنسانيّة والماديّة، ولعلّ أهم أسباب هذه الطفرة تطوّر مفاهيم العلوم وتفرّع ميادينها واتجاهاتها واختلاف مناهجها ومقارباتها.

وممّا أسهم في تطوّر المصطلحيّة التلاقح المستمرّ بين مفردات اللّغات الخاصة واللّغة العامة، إذ تنتقل العديد من الكلمات من اللّغة العاديّة إلى اللّغات القطاعيّة، لتستعمل من قبل فئات من الجمهور فتغزُو متون المعاجم العامة.

ولقد أدّت هذه التطوّرات إلى تحوّل المصطلحيّة من المقاربة المعيارية الّتي تستند على الصلة بين المصطلح والمفهوم إلى المقاربات الوصفيّة الّتي ارصد الأبعاد النصيّة والسياقيّة، والاجتماعية، والتواصليّة للمصطلح... وبالتالي ازدادت الوشائج توثقًّا بين المصطلحيّة واللسانيّة من جهة وبين الروافد المعرفيّة المتنوعة والوقائع الاجتماعيّة المؤثرة من جهة ثانيّة.

وأمام التطوّر المتسارع للتقنيات الحاسوبيّة، كان من اللّازم أن تستعين المصطلحيّة والمصطلحاتيّة بهذه التقنيات، فظهر ما سُمي بـ:"المصطلحيّة الحاسوبيّة (Terminotic,Terminotique) "[1]

ولا أحد يُماري في استثمار المصطلحيّة لأدوات التحليل اللّساني على غرار استفادتها من المنطق وعلم الوجود، والسيميائيات وغيرها من العلوم، لذلك تفرعت عن المصطلحيّة أنساق علميّة وبحثيّة عديدة وعدّة مقاربات تنظر في المصطلح من أوجاع مختلفة، من بينها:

1 -تهتم المصطلحيّة الحاسوبيّة بالمعالجة الآلية للمصطلح، ويقوم "المصطلحي-الحاسوبي" بتدوين المصطلحات، واستثمار المعطيات المصطلحيّة بالاستناد إلى برنامج حاسوبي.

-المصطلحية التواصليّة:

(Comminicative Terminoligy/Terminologie Communicative)

-المصطلحيّة الثقافيّة:

(Cultural Terminology/Terminologie Culturelle)

المصطلحيّة السياقيّة:

(Contextual Terminology/Terminilogie Contextuelle)

-المصطلحيّة النصيّة:

(Textual Terminology/ Terminologie Textuelle)

-المصطلحيّة الاجتماعيّة:

(Socioterminology/ Socioterminologie)

حيث كان الهدف من هذه المقاربات العناية بالمصطلح تنظيرًا وتقييسًا وتضيفًا، وتتوخى "مصطلحيات" تناول قضايا المصطلحيّة الملحّة بمختلف توجهاتها النظريّة والتطبيقيّة والمعلوماتيّة (الحاسوبيّة).

المبحث الأوّل: المقاربة اللسانيّة النصيّة:

انطلقت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين دعوات إلى انفتاح الدرس اللساني على دراسة النصوص، ويعدّ زليج هاريس (Z.Harris)1952م، أوّل من سعى إل دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل، حيث أطلق على نمط هذه الدراسة، المنهج المجاور للجملة، في بحث بعنوان: (تحليل الخطاب)، استخدم فيه أسلوب اللسانيات النصيّة.

قدم هاريس هذا البحث منهجًا لتحليل الخطاب بنوعيه الملفوظ والمكتوب، واهتم بتوزيع العناصر اللّغوية في النصوص، والربط بين النص وسياقه الاجتماعي، ليقدم بذلك أوّل تحليل للنصوص

متجاوزًا التقليد الذي أرساه بلومفيد، وبهذا فتح هاريس للدرس اللّساني منافذ كان لها الأثر في دراسة اللّغة ووظائفها النفسيّة والاجتماعيّة والفنية والإعلاميّة.[1]

تابع عدد من علماء هاريس فيما بعد من بينهم: بايك (1954م)، ودل هيمز (Bill Hymes)1960م، حتى استقرت في السبعينيات من القرن العشرين على أيدي علماء مثل: فان دايك (Tv. Dijk)، ودي بوجراند، اللّذان وضعا الأسس العامة لنظريّة لسانيات النص الحديث في الثمانينات من القرن العشرين.[2]

-تعريف علم النص:

علم لسانيات النص هو علم يعالج الظواهر اللّغويّة في إطار النص بوصفه وحدة كبرى، ولا يقف عند حدود الجملة فحسب، إذ تتم فيه دراسة وسائل التماسك والسياق النصيَّ وغيرها.[3]

-أهداف اللّسانيات النصيّة:

يمكن أن نقول أنَّ كل علم من علوم اللّسان لابدّ أن يكون منذ البداية وفي جوهره علم لغة لأنّه بطريقة غير مباشرة يعتمد على نصوص، وندرك أن توسيع مجال اللّسانيات ليشمل النصوص وتوظيفها في الاتصال ولا يُشكّك مطلقًا في أهميّة الوحدات اللّغوية المعزولة.

-واللسانيات النصيّة لا تدرس أبنيّة النص فقط بل تدرس أيضًا صفات التوظيف الاتصالي للنصوص.

1 -ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، سنة: 1988م، ص: 65، سعد مصلوح، في البلاغة العربيّة والأسلوبيات اللّسانيّة، دار الكتب، ط: 1، سنة: 2006، ص: 225.

2 -ينظر: زكي حسام الدين، أصول تراثيّة في علم اللّغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط: 2، سنة: 1985، ص: 74-75، نهاد موسى، نظريّة النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير للنشر والتوزيع، ط: 2، سنة: 1978، ص: 95.

3-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، ط: 1، سنة: 2000، ص: 36.

-اللسان لا ينخلق إلّا داخل الخطاب، أي أن الخطاب لغة دخلت مجال التداول، فاللسان لا يربط بين مفاهيم معزولة، أمّا الخطاب فهو الذي يربط بين هذه المفاهيم .[1]

-لا وجود للجملة في الاستعمال الواقعي للغة، حيث هناك سياق تلفظ يحيط الجملة والجمل، بل إن عزل جملة في الحقيقة هو إجراء خاص يتم داخل الخطاب.

-النص ليس مجرد تجميع للجمل، والإسنادات، فمعنى النص يتحدد من خلال مكوناته لكنّه لا يتوقف هنا، فكل جملة من النص تحيل عليه كما تحيل على معناها العميق.

-معايير النص:

يُعَدُّ روبرت دي بوجراند من اللسانيين الأوائل الذين اقترحوا معايير للنصيّة، لجعل النصيّة أسسًا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالاتها، وحددها في سبعة معايير إن توفرت مجتمعة في نص ما ثَبُتَث له النصيّة، وإن اختلفت عنه زالت صفة النصيّة، وهذه المعايير هي:

-السبك أو الربط النحوي.

-الالتحام ويختص بالروابط المعنوية، وهما معياران متعلقان بالنص نفسه.

-القصد، أي هدف النص، ومقاصد منتجة وأهدافه الّتي يريد الوصول إليها.

-القبول أو المقبوليّة، وهو متعلق بموقف المتلقي من قبول النص، وهما متعلقان بمنتج النص.

-الإخبارية أو الإعلامية، ويعني توقع المعلومات الواردة في النص.

-المقاميّة، وهو معيار يتعلق بمناسبة النص للموقف.

1 -ينظر: مصطفى قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيات، أطروحة دكتوراه، قسم اللّغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة: 1996، ص: 46.

-التناص، متعلق بالعلاقات بين النص ونصوص أخرى، ونلاحظ أنّ العلاقات الثلاث الأخيرة تتعلق بظروف إنتاج النص وتلقيه.[1]

وباجتماع هذه المعايير يكون دي بوجراند قد جمع المستوى الدلالي والتركيبي والتداولي، الذي يراعي فيه دور المتلقي والسياق.

-مظاهر اللسانيات النصيّة في التراث العربي:

إنّ المتتبع للتراث العربي يلاحظ تفكيرا لسانيا واضحًا، يتناول الحديث في النص وتماسكه من خلال دروس أصول الفقه، والبلاغة والتفسير والنحو واللّغة بصفة عامة، حيث يكشف أن البحث العربي في هذا المجال تجاوز حدود المفاهيم إلى وضع المعايير النصيّة الّتي تجعل من النص موضوع الاهتمام والدراسة.

ومن هنا نتطرق إلى الموقف العربي من لسانيات النص، فرغم وجود بعض التخوفات النصيّة من كلّ ما هو جديد، إلّا أن عددًا من العلماء العرب اهتموا بهذا العلم وضرورة متابعته، وعدم الاكتفاء بمعطيات الدرس اللّغوي الذي اهتم بالجملة، ومن هؤلاء أمين خولي في أكثر من موضع في كتبه، حيث دعا إلى "توسيع دائرة البحث، فلا يقتصر على الجملة... إننا اليوم نمد البحث بعد الجملة إلى الفقرة الأدبية، ثمَّ إلى القطعة الكاملة من الشعر أو النثر، ننظر إليها نظرتنا إلى كلّ متماسك، وهيكل متواصل الأجزاء، نقدر تناسقه، وجمال أجزائه، وحسن ائتلافه...[2]

1 -ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تمام حسان، علم الكتب القاهرة، سنة: 1988م، ص: 103، سعيد بحيرى علم لغة النص والاتجاهات، ص: 111.

2 -أمين الخولي، فن القول، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة: 1947، ص: 186.

أمّا موقف محمد الأخضر الصبيحي، فيرى أنّ من الأسباب التي "دعت إلى الانتقال بالبحث إلى مستويات تتجاوز الجملة، هو أنّ هذه الأخيرة نالت كفايتها من دراسة جميع جوانبها، وأنّ الوقت قد حان للانتقال إلى دراسة ظواهر لغوية، هيّ النصوص بجميع أنواعها."[1]

وأيضا صلاح فضل الذي قام بالدعوة لبناء نحو مستقبل عن نحو الجملة يستقي أسسه من لسانيات النص الغربيّة والذي أشار إلى ضرورة تجاوز نحو الجملة العربي تمامًا، وإنشاء نحو جديد مختلف عنه في الأدوات والمعالجات.[2]

وذات الموقف نجده عند سعد مصلوح الّذي يصرّح أن النحو العربي قد استنفذ أغراضه "واستهلك نفسه، واستهلكه أصحابه درسًا وتدرسًا بعد أن أنضجه أسلافنا، وَوُلجنا نحن به إلى نفق مظلم، يستحيل معه أن نضيف إليه جديدًا."[3]

جميع هذه الدراسات وغيرها الكثير جاءت لتثبت أن ما قدمته الدراسات العربيّة من آليات نصيّة ترقى إلى ما قدمته اللّسانيات النصيّة المعاصرة، وفعلا أظهرت ملامح نصيّة لكثير من الدراسات العربيّة، وعند الكثير من علماء العربيّة.

ومن هنا نستنتج:

-توجد إشارات نصيّة قيمة في التراث اللّغوي العربيّ تصلح لتوسيع مجال الدرس اللّغوي العربي.

-فتح المجال أمام الدراسات النصيّة لا يعني إهمال الدراسات الجُمَلية، بل هو فتح لآفاق واسعة ستكشف عن مظاهر إعجازية في اللّغة العربيّة.

1 -محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربيّة للعلوم، ناشرون بيروت، سنة: 2008م، ص: 66.

2 -ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب، وعلم النص، ص: 244.

3 -سعد مصلوح، العربيّة من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون، الكويت، جامعة الكويت، سنة: 1990، ص: 406.

-تعدّ لسانيات الجملة جزءً من العمليّة التحليليّة للسانيات النص، ذلك أنّ تحليل النص يستدعي تظافرًا لعدد من العلوم الّتي يتجاوز بعضها حدود اللّغة.

المبحث الثاني: المقاربة النسقيّة الاجتماعيّة:

المصطلحات جزء لا يتجزأ من اللّغة، واللّغة مظهر من مظاهر الاجتماع، هدفها الاجتماعي هو التواصل، فالمصطلحات كاللّغة مرتبطة بالمجتمع لا تنفك أبدًا، فهيّ تحيا بالممارسة لها، ويتواصل المجتمع بواسطتها، ولذلك فإنّ أية دراسة تجعل من المصطلحات موضوعها لابُدّ من أن تكون في بيئتها الاجتماعيّة.

بصفة عامّة إنّ دراسة المصطلحات كانت ولا تزال محل اهتمام باحثين كثر، وموضوع دراسات عديدة، تناول أصحابها طرق وضع المصطلحات وتوليدها، وتوحيدها وتنميطها، أي كلّ الاهتمام كان منصبًا على جوانبها اللّغوية فقط، ولكن القليل جدًا من تلك الدراسات التي اهتمت بشيوع تلك المصطلحات وانتشارها أو باستعمالها الفعلي في الميدان، وكيفيّة نشرها وانتشارها ومدى قبول المستعمل الحقيقي لها أو رفضه، ومن هنا أتت ضرورة التوجّه نحو مصطلحيّة تطبق مختلف المقاربات الّتي تأخذ بعين الاعتبار الحالات الاتصاليّة والنصيّة والخطابيّة وخاصة الاجتماعيّة الّتي تستعمل فيها المصطلحات، لأن التحدّي الحقيقي في عمليّة وضعها يكمن في مدى انتشارها واستعمالها الفعلي في الأنماط اللّغويّة مكتوبة كانت أو منطوقة وفي كيفيّة تلقي المجتمع لها ومدى تجاوبه معها أو العزوف عنها.

نحن هنا بصدد دراسة حقل المصطلحيّة الاجتماعيّة، من خلال الرجوع إلى النشأة، ومراحل تطوره وعرض أهم الأسس النظريّة والمنهجيّة التي يرتكز عليها في مقاربة المصطلحات.

نشأة حقل المصطلحيّة الاجتماعيّة:

رسمت المصطلحيّة الاجتماعيّة حدودها وتبيّنت قواعدها سنة 1978 فهذه الفترة يمكن اعتبارها منعطفًا هامًّا في تاريخ هذا الحقل، فقد ظهر "الدال" ضمن الكلمات المفاتيح في مقال ايف قامبيي (Yves Gambier) الموسوم بـ: "المشاكل المصطلحيّة للأمطار الحمضيّة نحو دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة".[1]

كان قد تقدّم به سنة 1986 في ملتقى للتوليد المصطلحي في اللّغات الرومانيّة، ودعا فيه بإلحاح إلى ضرورة تحوّل المصطلحية إلى مصطلحيّة اجتماعيّة فورًا فأصبح بذلك المصطلح معروفًا وبقي المفهوم الذي يدّل عليه خَفيّا. فنظّمت في هذا السيّاق مجموعة ملتقيات احتضنتها جامعتا روان (Rowen) وهانوفرا (Hanovre) سنة 1988 تحت إشراف لويس قيسبان (Lowis Guespin)، ونشرت أعمالها في السنة الموالية 1989، ثمّ أصبحت الجهود أكثر تضافرًا وتناسقًا تحددت من خلالها معالم المصطلحيّة الاجتماعيّة وارتسمت خطوطها العريضة الّتي تشكل اليوم ركائز كلّ دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة، لعلّ أهمها مقاربة الاستعمال مقاربة وصفيّة.

في بداية السّبعينيات سواء كان مع لويس قيلبر(Lowis Guilber) الذي كان يرى أن "المصطلح يتعلّق بكلّ من البلاغة والنحو واللّسانيات الاجتماعيّة."[2] وحتى مع ألان راي (Alain Rey) الذي نظرت دراسته التي تعدّ واحدة من بين أهم الإسهامات العلميّة الرّاميّة إلى وضع أسس المصطلحيّة، وكذلك في حديثه عن أهميّة البعد اللّغوي الاجتماعي في دراستها مُبينًا أهميته في معالجة الكثير من المشاكل الناجمة عن تبادل المعلومات بين مجتمعات لغويّة مختلفة، أو حتى التواصل بين الأشخاص المتحدثين بنفس اللّغة، أو عن كيفية تأقلم حقل دلالي جديد ومصطلحاته مع ثقافة

1 -Gambier Yves, 1987, « Problémes terminologiques des pluies acides : pour une socioterminologie. »
2 -Guibert Louis 1973 « La Spécificité du terme scientifique et technique »,p :12.

معينة، وكذا منزلة المصطلحات المقترضة في المجتمع، بالإضافة إلى وضع المصطلحات وتلّقيها وكيفيّة استعمال الأفراد لها.

تعريف المصطلحيّة الاجتماعيّة:

إنها وليد اللّسانيات الاجتماعية، وتسعى إلى أخذ الحقائق الاجتماعيّة بعين الاعتبار،[1] فمنها اقتبست المكتسبات النظريّة والمنهجيّة، وعنها ورثت مبادئها ومناهجها، وعليها ترتكز، إلى جانب المصطلحيّة وفق المعادلة التاليّة: المصطلحيّة الاجتماعيّة = اللسانيات الاجتماعيّة+المصطلحيّة.[2]

إنّ إدراج المصطلح في السيّاق اللّساني ودراسة مواصفاته الدلاليّة في استعمالاته المختلفة، أي قبول ظواهر الاشتراك والترادف والتعدد الدلالي في العمليّة الاصطلاحيّة مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص غير اللّسانية لبيئته.[3] بكلّ جوانبها الاجتماعيّة والتاريخيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، أي أنّه لا يمكن أبدًا أن يُقطع من الممارسات الميدانية التي يظهر فيها، ولا من مستعمليه الحقيقي الذي أحيلت إليه الكلمة، فالمصطلحيون الاجتماعيون يذهبون إلى حدّ اعتبار مستعملي المصطلحات على أنّهم المصطلحيون الحقيقيون نتيجة احتياجهم إلى تسميات للتعبير عن المستجدات العلميّة والتقنيّة الحديثّة التي أصبح الاستغناء عنها صعبا لارتباطها الوثيق بشتى مجالات الحياة المعاصرة، وإنّ المعاني في المصطلحيّة الاجتماعيّة تتطوّر وتتغيّر مثلما تتطوّر وتتغيّر الحقائق التي تعبّر عنها مقارنةً بالمكتسبات والمعارف السّابقة،[4] والمقصود هنا أخذ البعد التاريخي والتعاقبي بعين الاعتبار في دراسة المصطلحات الدّالة عليه.

تعتمد المصطلحيّة الاجتماعيّة على الدراسات الميدانيّة التي تقوم من خلالها بعمليّة مسحٍ لكلّ الانتاجات والخطابات التي ترد فيها على منتجيها والمستعملين والمستهدفين بها وكذا مستويات

1 -Gaudin François , Opcit, p : 297.
2-Idem , p : 293 .
3-اليعبودي خالد، طبيعة البحث المصطلحي بالعلم العربي، الحدود والآفاق، ص: 68.
4-Gambier Yves (1987) OP.Cit, P : 319.

تخصّصها وقنوات توصيلها، ومن ثمّ وصفها من خلال ترقب وترصد الأبعاد النصيّة والنسقيّة والسياقية والاجتماعية والتواصليّة الّتي استعملت فيها المصطلحات قصد معرفة مدى شيوعها وتداولها إذا أحسن استعمالها.

منهجية المصطلحيّة الاجتماعيّة وحاورها الرئيسية:

لقد أشرنا في البداية إلى الخطوط العريضة الّتي رسمت مفهوم المصطلحيّة الاجتماعيّة عند نشأته، وأصبحت اليوم تشكل المحاور الرئيسية الّتي لا غنى عنها في كل دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة نعود إليها فيما يلي:

-مقارنة الاستعمال مقاربة وصفيّة: والمقصود هو عمليّة مسح شاملة للميدان، ووصف حال المصطلحات فيه وتسليط الضوء على استعمالها أو بالأحرى استعمالاتها الميدانيّة على كثرتها واختلافها في الزمان وفي المكان وفي المجتمع، فالمصطلحيّة الاجتماعيّة لا تكتفي بالنظر إليها من الناحيّة النظريّة فقط، أي من الناحيّة التي تلائم المفهوم الذي تعبّر عنه، وإنّما تلتزم بالنظر إلى استعمالها الحقيقي في الواقع فتصفها كما يستعملها المجتمع في المستويين المنطوق والمكتوب، مع رصد مختلف المصطلحات الأخرى الّتي تعبّر عن المفهوم نفسه سواء كانت مترادفات أم تنوّعات بكلّ أشكالها الأسلوبيّة، أو التركيبيّة أو الصرفيّة، أو التعاقبيّة أو الجغرافيّة إلى غيرها.

وتكمن أهميتها بالاعتماد على المنهج الوصفي في مقاربة المصطلحات في تجميع الحقائق المتعلقة بها، ومقارنتها وتحليلها، وتفسيرها في بعديها التفاعلي والخطابي، وهذا هو الهدف الذي عبّر عنه لويس قيسبان بمصطلح (Glottonomie).[1]

-الاستناد إلى معايير النشر(Critéres éditogiques):إنّ المصطلحيّة الاجتماعيّة، نظرًا لأنّها تهتم بالاستعمال الحقيقي للمصطلحات تتساءل عن واضعي هذه المصطلحات ومستعمليها وعن نشرها وانتشارها وعن ظروف صياغتها والحقائق الاجتماعيّة اللّغويّة الّتي تنشأ فيها، فتربطها

1 -Guespin , Louis (1985) « Matériaux pour une glottopolitique »,p :26 .

بالنّص أو الخطاب الذي تستعمل فيه، وتربط هذا الأخير بنشره في المجتمع الذي ينتج فيه، أي أنّها تتبع حركتها ونشرها الاجتماعي بدءً من نقطة تكوّنها إلى غاية نشرها وانتشارها، لهذا فهيّ ترى ضرورة الاستناد إلى معايير علم النشر التي تُبنى على طرق الاختيار والإصدار ونشر النّصوص أو حتى طرق تموينها.

-انجاز استقصاءات مصطلحيّة ميدانيّة: تعتمد المصطلحيّة الاجتماعيّة على نهج الاستقصاءات المصطلحيّة الميدانيّة، الّتي تسخّرها لتتبّع حركة المصطلحات ودراسة عملها في الخطابات المختلفة التي تندرج فيها، فهي تسقصي عن استعمالها الفعلي في الميدان، وتسائل الظروف والحقائق الاجتماعيّة الّتي تؤثر فيها وتتأثر بها من واضعها إلى ناشرها وإلى متلقيها ومستعمليها فتبحث في مدى استحسانه وتداوله لها.

-دراسة مختلف الخطابات الّتي تستعمل فيها المصطلحات: تسعى إلى دراسة المصطلحات كلّها مهما كان مستوى تخصّصها أو الجمهور المستهدف بها أو المقاصد العمليّة والنفعيّة الّتي تخدمها، لأن تبليغ العلوم يكون بلغة يفهمها المستعملون لضمان انتشارها ورواجها في المجتمع، أي نشرها "بلغة عامة الشعب وليس بلغة النخبة فقط".[1]

"فكلّما تأقلمت المفردات العلميّة مع الممارسات الفعليّة، تصبح عمليّة الفهم أسهل، وعمليتا الاتصال والنشر أحسن،"[2] ولأنّ المستعملين يشكلون محور اهتمام المصطلحيّة الاجتماعيّة على اختلاف أرضياتهم المعرفيّة والثقافيّة، ومستوياتهم التعليميّة، وتخصصاتهم، فتختلف معها حاجاتهم التعبيريّة وعاداتهم التداوليّة للمصطلحات منتجين بذلك تنوّعات كثيرة للدلالة على مفهوم واحد.

-الأخذ بكلّ التنوعات المصطلحيّة الواردة في الاستعمال: تعدّ التنوعات المصطلحيّة المختلفة الّتي تصدر عن المستعملين، من وجهة نظر المصطلحيّة، مهمة وضروريّة لنجاح كل عمليّة مصطلحيّة

1 -مراياتي محمد، "المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإداراته وأدواته"، ص: 47.

2 -Pirzo Véronique (1991), « La Sociologie des sciences : un apport Fructueux pour la socioterminologie », P : 198 .

تستهدف الوسط الاجتماعي الّذي تستعمل فيه، ومهما كانت طبيعة هذه العمليّة تقييسًا أو نشرًا أو غيرها فإن نجاحها مرهون برصد هذه التنوّعات ومحاولة فهمها ودراستها، وتسخير الجهود لتوسيع رقعتها الجغرافيّة، ومن ثمّ فإنّ هذه التنوّعات، وعلى كثرتها تهدف إلى إثراء المعجم بعد تصويبها وتنقيحها.

-تحقيق التّنسيق وليس التّوحيد: لقد أدّى توجه المصطلحيّة الاجتماعيّة نحو أخذ كلّ التّنوعات والبدائل المصطلحيّة بعين الاعتبار، إلى تطوّر بعض المفاهيم الّتي كانت متداولة في المصطلحيّة التقليديّة، فجلّ مفهوم التنسيق (Harmonisation) محلّ التوحيد (Unification) فعكس التوحيد الذي يسعى إلى جمع كل الدّوال في دال واحد، وكل المدلولات في مدلول واحد، يسعى التّنسيق إلى أخذها كلّها وخلق علاقات التوافق بين الدّوال، وعلاقات التكافؤ بين المدلولات دون إهمال أي منها ويكون التنسيق بهذا المعنى مفهومي ومصطلحيّ. فأمّا التنسيق المفهومي، فهو "إقامة علاقات توافق بين مفهومين أو أكثر يرتبطان ارتباطًا وثيقًا فيما بينها ولكن يختلفان اختلافًا طفيفًا من الناحيّة المهنيّة أو التقنيّة أو العلميّة أو الثقافيّة، "[1] وأمّا التنسيق المصطلحي فهو "خلق علاقات تكافؤ بين مصطلحين أو أكثر من نفس اللّغة (مترادفات أو تنوّعات) أو من لغات مختلفة ولكنّهما يدلان على المفهوم نفسه."[2]

تلك كانت المحاور الرئيسية والركائز الأساسيّة الّتي تستند إليها الدّراسة المصطلحيّة الاجتماعيّة لمختلف ميادين التّخصص أعلميّة كانت أم تقنيّة.

1 -Rousseau , Louis-Jean , (2005) , « terminologie et aménagement des langues », p : 102 .
2 -Thoiron Philippe, et al (1997), « Méthodologie d'analyse des résultats des enquêtes d'implantation de la terminologie officielle ». p :51.

الفصل الثالث:
النظريات المصطلحيّة

النظريات المصطلحيّة:

يضمّ الحقل المصطلحي نظريات عديدة تروم إلى عرض الظاهرة المصطلحيّة في تصور يلم بكلّ جوانبها، وقد شهد القرن العشرين تطورًا ملحوظًا وانفتاحًا كبيرًا على أبعاد حديثة بالنسبة إلى البحوث المصطلحيّة مما أدّى إلى ولادة نظريات مصطلحيّة بشكل سريع، ولخصت هذه النظريات في أربعة أنواع من خلال الجوانب المحيطة بالمصطلح، وهيّ:

-النظريّة المتصوريّة.

-النظريّة المفهوميّة.

-النظريّة الدلاليّة.

-النظريّة الاجتماعيّة التواصليّة.

وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل، لكن قبل الخوض في هذه النظريات المصطلحيّة، نتطرق أوّلا إلى مفهوم النظريّة في اللّغة والاصطلاح حيث أن النظريّة لغة هيّ: أبصر الشيء ورآه.

وتتكرر الدّعوة إلى النظر في تركيب الإنسان والحيوان والنبات، وحال المجتمعات والحضارات في كثير من الآيات القرآنية.[1] لقوله سبحانه وتعالى في سورة يونس (الآية: 101) ﴿قل انظرو ماذا في السّماوات والأرض﴾.

1 -محمد مداني، محاضرات في مادّة النظريات التربوية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، سنة: 2017-2018م، ص: 03.

المبحث الأوّل: النظريّة التصوريّة:

النظريّة التصوريّة:

هيّ الصورة الذهنيّة الّتي تستند عليها الكلمة عند السامع أو الّتي يفكر فيها المتكلم،[1] وهيّ عند بعض الأصوليين مثل الحويني وفخر الدين الرازي الذي يقول بأن الألفاظ المفردة ما وضعت للموجودات بل للمعاني الذهنيّة، وتبعه البيضاوي وابن الزملكاني، والقرطبي.

-النظرية التصورية عند الغربيين: نجد عندهم نظريات متقاربة حول اعتبارات المعنى صورة ذهنيّة أو مفهوما فكريا، ومن صورها.

نظريّة الفكر الذهني عند الفيلسوف لوك Locke الذي يرى أم المعنى لها وجود مستقل في الذهن في شكل صورة ذهنيّة ناتجة عن تشكيل حواسنا لها في الذهن، وهذه الصورة قد تكون بسيطة كفكرة اللّون الأصفر والأزرق، وقد تكون معقدة ومركبة من صور بسيطة مثلًا فكرة كرة الثلج مركب من الأبيض، بارد، والكلمات في الأصل لا تمثل شيئًا بل الذي يعطيها معنى هي الأفكار التي في ذهن مستعملها.[2]

النظريّة التصوريّة عند Richard وOgden ريتشارد وأوغدان قدم هذان الفيلسوفان نظريّة تحليليّة لعناصر الدلالة في مثلهما المشهور:

1-غاليم محمد، 1999 المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص: 47.

2-عمر أحمد مختار، 1998، علم الدلالة، ص: 57.

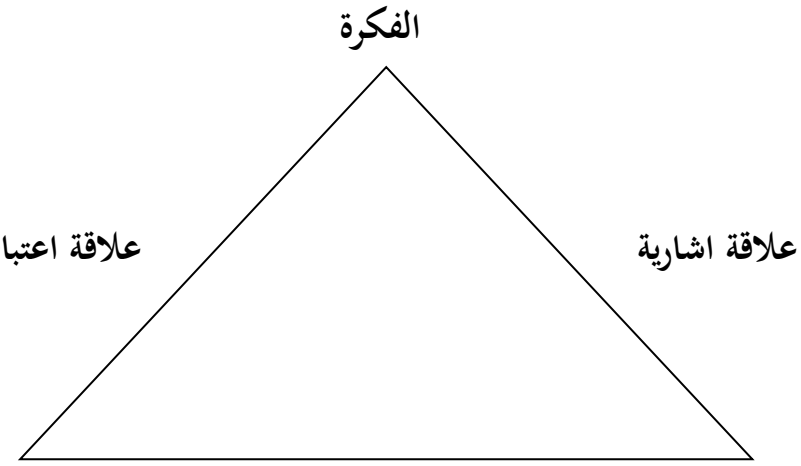

ونظريتهما هذه ليست تصوريّة بحتة وإنما حالت أن تبين أن الدلالة هيّ محصلة علاقة بين عنصرين اثنين:

1-العلاقة بين العلامة والفكرة مباشرة واعتباطية.

2-العلاقة بين العلامة والمشار إليه، علاقة غير مباشرة ولا تكون إلّا عن طريق الفكرة لذا رسم خط متقطع بين العلامة والمشار إليه.

تعليق أولمان على نظرية ريتشاردز وأوغدن:

أدخلت في المعنى عنصرًا زائدًا خارجًا عن اللّغة هو المشار إليه الّذي قد يبقى كما هو ولكن معناه يتغيّر: الخمر (رمز الضياقة في الخبائث في الإسلام)، بينت ما تمثله الكلمة بالنسبة للسامع ولكنها أهملت وجهت نظر المتكلم.

-السامع: يسمع كلمة شجرة يفكر في شجرة.

-المتكلم: يفكر في الشجرة ينطق بالكلمة الشجرة.

فريتشاردز وأوغدن أهملا أحد طرفي هذه العلاقة المتبادلة الّتي هي في الحقيقة تمثل المعنى.

ما أخذ على النظريّة التصوريّة:

1-المعنى الّذي تقدمه النظريّة غير واضح لأن الصور الذهنيّة للشيء الواحد متعددة ومختلفة، فمثلًا الشكل الهندسي للمثلث يختلف من شخص لآخر.

2-هناك تعبيرات مختلفة قد يكون لها صورة ذهنيّة واحدة، فلو رأيت طفلًا من بعيد يضرب الأرض بقدميه، فلربما قلت"إنّه يتألم"، أو "يدهش حشرة ليقتلها"، أو "أنه يلعب".

3-هناك ألفاظ لها صور ذهنيّة مبهمة وغير واضحة المعالم ويختلف الناس فيهم اختلافًا كبيرًا، خاصة تلك الأشياء الوهميّة، وكذلك الّتي لها معنى عقلي كالظن والشك، والحب، والصدق.[1]

4-من أقوى الاعتراضات على هذه النظريّة ما وجهه إليها السلوكيون بأنها تتحدث عن أشياء لا تخضع للنظر للعلمي والاختبار كالفكرة والصور الذهنيّة.[2]

وجدت الصورة الكلاسيكيّة للنظرية التصوريّة Ideational theory أو Image theory، أو النظريّة العقليّة Mentalistic theory عند الفيلسوفان الانجليزي John Locke(القرن السابع عشر) الذي يقول: «استعمال الكلمات يجب أن الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص».

وهذه النظريّة تعتبر اللّغة (وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار) أو تمثيلًا خارجيًّا ومعنويًّا لحالة داخليّة.[3] وما يعطي تعبيرًا لغويًّا معنى معينًا استعماله باطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة. الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجودًا مستقلًا، ووظيفة مستقلة عن اللّغة، وإنه فقط شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الواحد إلى الآخر الذي يجعلنا نقدّم دلائل (قابلة للملاحظة على المستوى العام) على أفكارنا الخاصة التي تعتمل في أذهاننا.

1 -جحفة عبد المجيد، مدخل الدلالة الحديثة، سنة: 2013م، ص: 24.

2-محمد سعد محمد، في علم الدلالة (مكتبة زهراء الشرق)، ص: 44-46.

3-Senantic Theory, p :15 .

وهذه النظريّة تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو معنى متميز للتعبير اللّغوي أن يملك فكرة، وهذه الفكرة يجب:

1-أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2-المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

3-التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع.[1]

وهذه النظرية هيّ ذات الأصول الفلسفيّة، والمتصوّر هو عنصر فكري وتكوين ذهني يمثل موضوعًا فكريًّا ذاتيا.[2] وعرّف (إيف جنيتيوم Genetium) المتصوّر والمفهوم على أنّه "عبارة عن محتوى قابل للوصف بواسطة تعريف معجمي في مقابل المتصوّر، وهو محتوى يتم تحديده بالكامل بواسطة تعريف لازم."[3]

حيث كانت اهتمامات هذه النظريّة كالآتي:

-تبحث في الخصائص الذهنيّة.

-تهتم بالفكر الذي يمرّ به المتصور قبل أن يصير مفهومًا له معنى.

-تهتم بتكوين المحتوى القصدي الذي يحدد الخصائص الفكريّة للمتصور أي توجه الفكر نحو موضوع ما.

-تهتم بجمع المعلومات الفكريّة تحت محتوى تصوري واحد لإنتاج مفاهيم أساسيّة له.

1-Theories of Meaning, P : 32-34.

2-خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص: 51.

3-المصدر السابق: نفس الصفحة.

وتقوم النظريّة المتصوريّة على ركيزتين اثنين هما: تكوين المتصوّر وطريقة انتظامه مع بقيّة المتصوّرات في الفكر، حيث يكون المتصور رئيسيًّا ثمَّ تتفرع عنه المتصوّرات الفرعيّة الأخرى لتندرج تحتها مفاهيم تُنتِج منظومة اصطلاحيّة يحدث بينها تفاعل ثمّ يتولد عنها معنى في حقل معرفي معيّن، وفي علاقة هذه النظريّة بالنظريّة المصطلحيّة، فهيّ تهتم بسجيّة المتصور وما تجمعه من علاقات في الفكر مع بقيّة المتصوّرات، كان رأي "تيريزا كابري" بالنسبة للقضايا التي تبحث فيها المصطلحيّة في علاقاتها بهذه النظريّة، وهيّ ثلاث قضايا، أوّلها اكتساب المعرفة، ثانيها تكوين المتصورات، وأخيرًا تنظيم المتصورات في الفكر."[1]

إنّ الخلط في عنصر التناسب الدلالي بين المتصور والمفهوم سَبّبَ مشكلة في النظرية المصطلحيّة وفي إطار التفريق بينهما يعرّف المفهوم على أنّه "وحدة فكريّة مكوّنة من تجريد بعض الخصائص المشتركة لمجموعة من الأشياء."[2] فكلا من المتصور والمفهوم يمثل صورة ذهنيّة غير أن المتصور لا شكل له في اللّسان، أمّا المفهوم فيؤول إلى مصطلح ومن الصعب أن يحدث التطابق بينهما (المفهوم والمتصور) في إلى النظريّة المصطلحيّة.[3]

فكلّ ما يخصّ هذه النظريّة الّتي هيّ ضِمن النظريات المصطلحيّة يتطابق مع ما جاء في النظريات الدلاليّة حيث نجدُ فيها النظرية المتصوريّة الّتي ترتكز على ما هو موجود في الذهن والّتي تعود لمؤسسها الانجليزي (جون لوك John Loke) حيث أطلق عليها تسميّة النظريّة العقليّة.

1-المصدر السابق، ص: 53.

2-خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص: 53.

3-ينظر: المصدر السابق، ص: 54.

المبحث الثاني: النظريّة المفهوميّة:

النّظرية المفهوميّة لها منهج مؤسس على ثلاث مراحل وهيّ:

1-مرحلة التأسيس الداخلي للمضمون المفهومي: باعتبار المفهوم صورة يتم إدراك الخصائص التمييزية له وتحديده في حدّ ذاته.

2-مرحلة العلاقات المفاهيميّة: المفهوم عبارة عن منظومة من العلاقات المفاهيميّة لها بعد تصوري واحد يتم فيها تحديد قيمته وما يتميز به على غرار بقيّة المفاهيم، فيحدد وفق العلاقات مع غيره، وهذه المرحلة تحيلنا إلى نظريّة الحقول الدلاليّة.

3- أمّا المرحلة الثالثة فهيّ همزة وصل بين النظرية المفهوميّة والنظرية المصطلحيّة، حيث عرّف خليفة الميساوي الفهوم، فقال: "المفهوم هو ما يحصل من معنى اللّفظ في العمل.[1] وفي علاقة النظريّة المفهوميّة بالنظريّة المصطلحيّة تعتبر الأولى ركن من أركان الثانيّة.

إنّ عنصر التوافق والائتلاف الدلالي بين المفهوم والمصطلح، يَعُدُّ المفاهيم أبنيّة مجردة، إدراكها بالعقل ومجراها في اللّسان وهدفها الوصول إلى خطاب علمي لحقل المعرفي محدد وتعمل على رصد التناسب لأجل تصنيف المعارف عن طريق المصطلحات، وأمَّا فيما يخصّ قواعد التناسب للنظريّة المفهوميّة فهيّ مبنيّة على عنصرين اثنين هما:

أولهما: أن البنيّة المفهوميّة ينبغي أن تكون ذات طابع كوني تصوري يسمح بالتعبير عنها منطقيًّا.

ثانيهما: يتعلق بالنسبة اللّسانية وسلامة المفهوم وتكوينه المصطلحي، ويرجع ائتلاف المصطلحات إلى رصد مفاهيمها في تخصصاتها بالعودة إلى أصلها وبيئة نشأتها وهي إحدى العلاقات الّتي تؤسس لنظريّة الحقول الدلاليّة والّتي يتمّ بموجبها تعيين قيمة الصيغة اللّغوية وهذا ما أكَّده (ستيفن أولمن

1 -خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، ص: 56.

Steven Olman) بقوله: «الكلمة مكانها في نظام من العلاقات الّتي تربطها بكلمات أخرى.[1]» مثل: الترادف.

كما جاء في تعريف (الشريف الجرجاني): بأن المصطلح "عبارة عن اتفاق يقوم على تسميّة الشيء باسم ينقل عن موضعه الأوّل."[2] وعرّف (فيلبر Filber) للمفهوم بأنّه: "تمثيل عقلي للأشياء الفرديّة"[3] فنجد أن هناك اتفاقًا في الجانب العقلي للمفاهيم الّتي تمثل مضمون ودلالة للمصطلحات الّتي هيّ بمثابة الوعاء لها.

كما أنّ هناك نوعًا من الإجماع على المفهوم غير المصطلح، ونقطة الاختلاف بينهما أن المفهوم يحيل إلى فكرة ما. ويُركّز على الذهنيّة، أمّا المصطلح فإنّه يحيل إلى بناء أسبق وجوديًّا من المصطلح فكل مفهوم مصطلح والعكس غير صحيح.[4]

وتعمل نظريّة المفاهيم بالنسبة للاصطلاح على "تقديم تفسير كاف وفعّال للدوافع المعرفيّة لتكوين وبناء المصطلح وعلى تقديم الأسس الّتي تعيد بناء وتنظيم المفردات (...) فالمفهوم يجب أن تسند له تسميّة بحيث تسهل الإحالة عليه."[5] فعملية التناسب تؤسس على العلاقات القائمة بين المتصور، المفهوم، والمصطلح.

حيث أنّ العمل المصطلحي يقوم على تحديد المفهوم فيميّزه تمييزًا اختصاصيًّا ثم تعريفه مقارنةً مع غيره من المفاهيم فتضيفه وفق المجال الذي ينتمي إليه. فنحن هنا في صلب النظرية المفهوميّة الّتي وإن نبدو أنها منصفة تجاه المصطلح (التسميّة) بحيث لا تتجاهله، فهيّ تجعل من المدخل في

1 -عبد الجليل منقور، علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط: 1، سنة: 2010م، ص: 89.

2-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة: 1983، ص: 25.

3-علي بوشاقور، إشكاليّة المصطلح اللساني في الدرس الجامعي، ص: 32.

4-ينظر: عبد اللّطيف الريح، مدخل إلى علم المصطلح، جامعة الملك فيصل، السعودية، سنة: 1975، ص: 10.

5-خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، سنة: 2011م، ص: 68.

المعجميات المصطلحيّة وكذا المصطلحيات (النظريّة) لا يتشكل من ذلك المصطلح بل من الموضوع (الواقع) الذي يتمّ وصفه، حيث يتمّ تنظيم ذلك كلّه وفق تعريفات مصطلحيّة تُعدّ بنى مفاهيميّة يمكن حفظها في بنوك المعطيات والرجوع إليها كلّما اقتضت الحاجة.[1]

إنّ المنظور الحديث لوضع المصطلح العلمي والتقني يقتضي من جهة، مقاربة مسمّياتيّة (أي أنومزيولوجيّة) وهيّ تعني بفن المصطلح أو المصطلحات وتنطلق هذه العمليّة من تفحّص المفهوم الأجنبي وضبط سماته والإحاطة بعلاقاته مع المفاهيم المجاورة له في نفس الحقل المعرفي حتّى تتأتى عمليّة موضعته داخل ذلك الحقل، عندئذٍ يمكن مباشرة عمليّة تسميّة المفهوم الأجنبي حسب ضوابط وضع المصطلحات العربيّة ومن جهة أخرى ربط كل تسمية مفهوم جديد بشبكة مصطلحيّة صرفيّة ودلاليّة يُمثّل فيها المصطلح تارة نواة للوحدة المصطلحيّة وتارة أخرى امتداد لتلك النواة. [2]

ومن هنا فإنّ النظريّة المفهوميّة تستدعي اعتبار الحقول الدلاليّة، فعلاقة التحليل التكويني بتحديد الحقول الدلاليّة تكمن في مراعاة المحلّل من أجل التوصل إلى تقييد السمات المشتركة بين مفهومين مثلًا. هذا ما يؤكده أحمد مختار عمر بقوله: «أوّل خطوة يتخذها الباحث [لتحديد العناصر التكوينية]، هي استخلاص مجموعة من المعاني [بصورة مبدئية] تبدو الصّلة القوية بينها بحيث تُشكل مجالًا دلاليّا خاصة نتيجة تقاسمها عناصر تكوينيّة مشتركة».[3]

ثمّ إنّ المصطلح في تقاليد العمل المصطلحي الغربي هو أسير نظام خاص أي يدلّ وفق علاقات معيّنة وداخل اختلافات مضبوطة، ما يساعد على تحقيق تلك البنى المفاهيميّة المنشودة. لهذا يسلم إتباع النظريّة المفهوميّة من أجل تبيّن المآزق الّتي قد يؤدي إليها عن رؤية واقع ذلك الأسر ومخاطره والتغافل عن اعتبار تلك البنى المفاهميّة.

1 -B. de Bessé, Le contexte, terminographique, Meta,vol 36, Mars 1991, (P :111-120).

2-الحاج بن مومن، استنساخ مصطلحي داخل لغات التخصص، ضمن قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص: 29-30.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط: 5، عالم الكتب القاهرة، سنة: 1998، ص: 122.

فالدراسة المفهوميّة هيّ دراسة النتائج الّتي فهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفًا مفهوميًّا يجلّي خلاصة التصوّر المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس، من تعريف وصفات وعلاقات ومشتقات وقضايا.[1]

المبحث الثالث: النظريّة الدلاليّة:

يعتقد كثير من علماء اللّغة المحدثين، أنّ ما تعالجه النظريات الدلاليّة الحديثة، نشأ وتبلور لدى الغرب في بحوثهم اللّغويّة والمعرفيّة فحدّدوا حقول دراستهم بحسب معايير معينة ومنهاج مختلفة، ثمَّ تأثر الدّارسون العرب بذلك ونقلوا هاته المباحث الدلاليّة إلينا، بينما في الحقيقة هم يتجاهلون تراثًا ضخمًا بالنسبة للدراسات اللّغويّة عامة والدلاليّة منها بخاصة في التراث اللّغوي العربي، حيث أنّ معظم النظريات الدلاليّة الحديثة الّتي تهدف إلى تحقيق نظرة علميّة شاملة تساهم بها في تأطير مادة الدلالة للوصول إلى فهم المعنى كان لها معالم بارزة وخطوط عريضة عند علمائنا العرب القدامى بدايةً بالمفسرين والأصوليين ثمَّ علماء اللّغة، والمنطق والفلسفة، ولو أنّها تفتقر إلى التنظيم والتبويب، ذلك أنّ البحث عن المعنى في حدّ ذاته كان أوّل ما شغل قدماءنا ليصلوا من خلاله إلى الفهم الصحيح للمعنى.

النظرية الدلاليّة: تنطلق النظريّة الدلاليّة من تصوّر عام للّغة مفاده أنّها لا تتكوّن من كلمات مبعثرة لا علاقة بينهما إطلاقًا، بل من كون اللّغة بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات تقوم كلّ مجموعة فيها بتغطيّة مجال مفاهيمي محدد هو ما يسمَّى بالحقل الدلالي Le champs Semantique.

تعريف الحقل الدلالي: تقوم فكرة الحقل الدلالي على أساس جمع الكلمات والمعاني المتقاربة، ذات الملامح الدلاليّة المشتركة، وجعلها تحت لفظ عام يجمعها ويضمّها، ولذلك يعرف الحقل الدلالي في

1 -الشاهد بوشيخي، دراسات مصطلحيّة، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، القاهرة، سنة: 2012م، ط: 2، ص: 42.

أبسط صورة بكونه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها فيما بينها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها.[1]

وذلك نحو ألفاظ القرابة حيث توضع تحت مصطلح واحد يضمّها هو حقل ألفاظ القرابة: أب-أم-أخ-عم-خال-عمّة-خالة-جد-جدّة... وقد أورد الباحث أحمد مختار عمر تعريف "ستيفن أولمان" للحقل بقوله: «هو قطاع متكامل من المادّة اللّغويّة تعبّر عن مجال معيّن من الخبرة».[2] فالحقل إذن يشكل حيّزًا لغويًا لمجموع كلمات تدور في معنى عام يضمّها، وعلى الباحث في النظريّة الدلاليّة أن يبدأ أوّلًا: بجمع المادّة اللّغويّة، ثمّ تصنيفها وفق حقولها الدلاليّة، ثمَّ دراسة العلاقات الدلاليّة بين كلمات كل حقل، والعلاقات داخل الحقل الدلالي لا تخرج عن كونها إمَّا:

-علاقة اشتمال: بحيث تتضمن كلمة ما أو مجموعة من الكلمات.

-علاقة تضاد: يكون فيها معنى الكلمة عكس معناها في الحقل الدلالي.

-علاقة جزء بكل: نحو علاقة اليد بالجسم حيث اليد جزء من الجسم وليست نوعا منه.

-علاقة تنافر: يكون فيه للكلمة ملمحا دلاليًّا على الأقل يتعرض مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى معها في نفي العقل، نحو علاقة الخروف والفرس والقط والكلب فيما بينهم داخل حقل الحيوانات.[3]

نشأة النظريّة الدلاليّة وتطوّرها التاريخي عند الغرب:

بدأت النظريّة الدلاليّة بإشارات وتلميحات لدى العلماء في أبحاثهم، ثمَّ تطوّرت الفكرة تدريجيًّا مع علماء مثل "همبولدت" (Humboldt)، و "هوردر" (herder)، و"ماير" (Meyer) الذي يعدّ أوّل من عرض أفكارًا بشكل منظم تقريبًا، لكن هذه الأفكار والآراء بقيت غير واضحة المعالم، ممّا جعل علماء اللّغة المحدثين يذهبون إلى أن "فردينان دي سوسير" هو صاحب فكرة المجالات

1 -أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، علم الكتب، القاهرة، ط: 6، سنة: 2006، ص: 79.
2-المرجع السابق، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، ط: 1، ص: 79.
3-المرجع السابق، ص: 105.

الدلاليّة، وإليه يرجع الفضل في جعلها مفهومًا لغويا واضحًا، خاصة عندما بيّن في محاضراته أن المفردات يمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات:[1]

-علاقات مبنيّة على التشابه في الصورة: فهي ترتبط مثلًا: بتعليم، تعلّم.

-علاقات مبنيّة على التشابه في المعنى: وهيّ عدّة مفردات مختلفة تدل على معنى مماثل نحو: تعلم، تكوين، تربيّة...

فالكلمة عند "دي سوسير" تتحدد قيمتها من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى في النسق أو النظام، هذه الفكرة القيمة هيّ الّتي أوحت بفكرة الحقل الدلالي وبهذا اعتبر "دي سوسير" أوّل من فتح الباب لأفق جديد في علم الدلالة.

مبادئ النظريّة الدلاليّة: بالرّغم من ظهور اتّجاهات عدّة في تصنيف الكلمات والمفاهيم في حقول دلاليّة واختلافها فيما بينها، إلّا أنها تتفق في جملة مبادئ حصرها الباحث أحمد مختار عمر في:[2]

-لا وحدة معجميّة عضو في أكثر من حقل.

-لا وحدة معجميّة لا تنتمي إلى حقل معيّن.

-لا يصلح إغفال السياق الّذي ترد فيه الكلمة.

-استحالة دراسة المفردات المستقلّة عن تركيبها النحوي.

معالم النظرية الدلاليّة عند العرب: يذهب الكثير من علماء اللسانيات والدلاليين منهم خاصة، إلى أنّ النظريّة الدلاليّة قد ظهرت العرب في أوائل القرن العشرين، وتطوّرت عندهم حتّى صارت كما هيّ عليه اليوم، فإذا كان الحقل الدلالي يعرف بأنّه:"مجموعة من الوحدات المعجميّة تشمل مفاهيم تندرج

1-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، الجزائر، دار القصبة، سنة: 2000م، ص: 22.

2 -أحمد مختار، علم الدلالة، ص: 80.

تحت مفهوم عام يُحدد الحقل".[1] فإنّ اللّغويين العرب كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات حسب المعاني أو المفردات.

تتضح إذن معالم النظريّة الدلاليّة عند العرب مع بدايات التدوين في تلك الرسائل الصغيرة الّتي اقتصرت على مجال واحد، حيث اجتمعت فيها ألفاظ عديدة ومختلفة متعلقة بالإنسان وأعضائه. إضافةً لكتب الغرب سواء في القرآن الكريم أو في الحديث النبوي حيث تعدّ عملا دلاليًّا مهما ساهم في إرساء خطوط عريضة في التراث العربي.

قيمة النظريّة الدلاليّة: تتجلى قيمة النظرية الدلاليّة في الهدف الذي تصبو إليه، وهو جمع كلّ كلمة بأختها، ممّا جعلها تسهم بهذا في إيجاد بعض الحلول لمسائل لغويّة معقدة منها "الكشف عن الفجوات المعجميّة الّتي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمّى بالفجوة الوظيفيّة."[2] وإيجاد كلمات مناسبة لشرح أفكار والتعبير عنها بشكل واضح، كما تتمثل قيمة النظريّة في تحديد السّمات التمييزية للمفردات اللّغويّة بعد جمعها، مما يتيح له الاستعمال الأمثل لمفردات اللّغة، وتعدّ الدراسة الدلاليّة في العصر الرّاهن ذات أهميّة بالغة وفوائد جمّة فهيّ:

-تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشّبه والاختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصلح العام الذي يجمعها، فيتضح لنا بذلك مجال استعمال كل كلمة بدقة.

-التحليل وفق النظرية الدلاليّة يسهم في تزويدنا بقائمة من الكلمات لكلّ موضوع على حدى وهذا ما يسهل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معيّن اختيار ألفاظه بدقة، وفرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره.

-يتحدد من خلال النظريّة أوجه الخلاف بين اللّغات وكذا الأسس المشتركة التي تحكم اللّغات في تصنيفها المفردات.

1 -عمار شلواي، نظرية الحقول الدلاليّة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، العدد: 03، سنة: 2005م، ص: 315.
2 -عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص: 42.

نصل من خلال هذا العرض البسيط للنظرية الدلاليّة أن التراث العربي عرف هذه النظريّة منذ زمن بعيد إذ تمتد في تراثنا إلى مرحلة جمع اللّغة وتأليف المعاجم، فكانت المباحث المتعلقة بالحقل الدلالي واضحة تحتاج فقط لبعض التنظيم والترتيب، وبالتالي فإن النظريّة الدلاليّة ذات أصول عربيّة، هذا يقودنا لتأكيد أسبقيّة الفكر العربي في هذا المجال على الفكر الغربي.

وإن التحليل الدلالي جوهر علم المصطلح القائم على المفاهيم وتسميتها ويعني بطريقة تُكَوّن الملامح الدلاليّة المميزة للمصطلح وتحليل مغزاها للوصول إلى الإدراك الدلالي له كما يقصد به دراسة معنى المصطلح ومحتواه، فهناك أربعة أنواع من العلاقات التي تربط بين المصطلح والمفهوم والدلالة تكمن في:

أ-العلاقة أحاديّة الدلالة: ويكون فيها للمصطلح في حال صياغته مفهومًا واحدًا.

ب-العلاقة أحاديّة التسميّة: أن يكون للمفهوم تسميّة واحدة.

ج-علاقة الترادف: أي مفهوم واحد بدل عليه أكثر من مصطلح في اللّغة نفسها وفي الميدان نفسه، وهي عكس العلاقة (ب).

د-علاقة الاشتراك اللّفظي: وفيها يحدث تطابق في شكل المصطلحات واختلاف مفاهيمها أي مصطلح واحد يدل على أكثر من مفهوم.[1]

وفي هذه النظريّة المصطلح تثبت دلالته الأولى بفعل ملامح يمتاز بها وقد يتوسع معناه من الدلالة المفهوميّة إلى الدلالة العاديّة فينتقل من الحقل الدلالي الذي كان فيه إلى المعجم العام، إذ أن لكل مصطلح معنى أساسي لغوي وآخر مُكتَسب منقول.

1 -محمد محمود بن ساسي، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة: 2014م-2015م، ص: 35-36.

ومما يساعدنا على تحديد المحتوى المفهومي للمصطلح والوصول إلى مغزاه هو معرفة العلاقات القائمة في المنظومة المصطلحيّة وهيّ على حسب ما جاء به (فيشر-Fisher) ثلاث علاقات مكنونة لتصور المصطلح وتؤدي إلى فهم الحدود الدلاليّة له إمّا في نواته الأولى أو في تمدده أو في تقلصه الدلالي وتمثلت هذه العلاقات في: علاقة التحديد ومثّلها ب (مركبة+أرض=مركبة أرضيّة) وعلاقة الوصل وعلاقة الفصل.[1]

1 -ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 61.

خاتمة

خاتمة:

المصطلحيّة أو علم المصطلح أو الدرس المصطلحي كلّها تصبُّ في مجال واحد ترتبط بالتراث المصطلحي، مع الانفتاح على النماذج المصطلحيّة العالميّة الحديثة، والاستعانة بالعلوم المرتبطة بالمصطلحيّة كالمنطق واللسانيات والابستيمولوجيا والمعلوماتية.

وفي ختام تقصينا البحثي عن المدارس المصطلحيّة المعاصرة، فإنّنَا نلخص أهم النتائج العلميّة النهائيّة، كالآتي:

1-المصطلح لفظ متفق عليه وخاضع لضوابط دقيقة ينبغي التقيّد بها، كمّا تستلزم عمليّة وضعه جهوداً لغويّة، فكريّة، ماديّة، وحتى نفسيّة.

2-لا ميلاد لمصطلح دن تأسيس مفهومه، ولا إدراك لمعرفة دون ضبط مصطلحاتها.

3-يعبّر كل مصطلح عن بنيّة ثقافيّة ومرحلة تاريخية وهويّة اجتماعيّة تتميّز بها المجموعة المنتجة والمستعملة لهذه المصطلحات.

4-على الرغم من جهود المجامع العربيّة في توحيد المصطلح العلمي، إلاَّ أن حصيلة ثمارها كانت ضئيلة على أرض الواقع، ذلك بسبب عشوائيّة العمل المصطلحي.

5-يرتبط التحليل الدلالي للمصطلح بإدراك كيفيّة اشتغال الذهنيّة المتصوريّة، وطريقة ارتباطها بالمحتوى الدلالي للقضيّة التي تعبّر عن كيان المصطلح.

6-قوم النظريّة المفهوميّة هو تضيف المفاهيم وتحديد العلاقة الّتي تجمعها بنظراتها في الحقل المعرفي.

7-يكتسب المصطلح هوياته المتنوعة عبر الوسط الذي يكون فيه، حيث أن المجتمع وثقافته وتاريخه ينعكس على المصطلح، فتتكوّن هويات المصطلح الاجتماعيّة والتاريخيّة والثقافيّة...

8-يجب الاشتغال على توحيد المصطلحات واستقلاليّة المفاهيم من أجل تطوّر المجتمعات العلمية والأمم المعرفيّة، فينبغي الاهتمام بالإبداع المصطلحي، فلا سبيل إلى بناء مستقبل علمي راقٍ، وغد حضاري وَعِد.

9-تبنّت المدارس الفكريّة المعاصرة قضيّة المصطلح فوضعت المبادئ والأسس الّتي يتمّ بها ضبط المفاهيم.

10-اختلفت رؤى المدارس، فالمدرسة النمساويّة الألمانية قائمة على ما جاء به (أوجين فوستر) وترى أن المصطلحات انجح وسيلة للتواصل بين أهل العلم أمّا المدرسة التشيكوسلوفاكيّة فقد انصرفت إلى التوحيد المصطلحي، في حين أقرّت مدرسة موسكو السوفيتيّة بضرورة التقييس، وكان ظهور المدرسة الكنديّة الكيبيكيّة متأخرًا زمنيًّا ميّزت بين الكلمة والمصطلح كما فعلت المدرسة البريطانيّة، أمّا المدرسة الفرنسيّة فقد عنت بمسألة التعريف المصطلحي.

11-اختلف الأسس النظريّة والتطبيقيّة للنظريات المصطلحيّة باختلاف مصادرها المعرفيّة والفلسفيّة.

12-أولت النظريات المصطلحيّة اهتمامها بالمصطلح رغم اختلاف الباحثين في تقسيمها، فمنهم من قسمها تقسيم رباعي، ومنهم من قسمها تقسيما ثنائي.

13-يُعزى ظهور علم المصطلح الذي يهتم بصناعة المصطلح ووضع مبادئه إلى التطور التقني والعلمي المتسارع الذي شمل المجالات المعرفيّة كافة.

14-إنّ المصطلحات هيّ النواة الأساسيّة المكونّة لأي مجتمع، وهيّ شديدة التأثر به، فترقى برقيّه وتنحط بانحطاطه.

15-إنّ تداول المصطلحات بين مستعمليها يسهّل نشرها وانتشارها، "الاستعمال هو الذي يشهرها وينشرها."[1] لهذا يجب أثناء رصدها وانتقائها اعتماد عوامل تنطلق من الاستعمال والممارسة في المجتمع الذي توضع فيه.

في الأخير لا أدعي أنني بلغت كلّ ما سعيت إلى تحقيقه، أو أنني أتيت بالجديد في هذا العمل المتواضع بحكم أن موضوع بحثي هو المدارس المصطلحيّة المعاصرة "جمع ودراسة"، بل هو محاولة في فهم معضلات المصطلح على أمل الإسهام في حلها والتعمق فيها في بحوث أوسع من هذا إن شاء الله فعليه توكلت وإليه أنيت.

1 -خليفاتي حياة، نحو ترقيّة اللّغة العربيّة على ضوء تدريس علم المصطلح، ص: 203.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اللغة العربيّة:

1. أحمد فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة.
2. أحمد فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة، العدد: 59.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط: 5، عالم الكتب القاهرة، سنة: 1998.
4. أمين الخولي، فن القول، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة: 1947.
5. التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، 1983.
6. جحفة عبد المجيد، مدخل الدلالة الحديثة، سنة: 2013م.
7. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، سنة: 1988م.
8. الحاج بن مومن، استنساخ مصطلحي داخل لغات التخصص، ضمن قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية.
9. خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 1، سنة: 2011م.
10. خليفاتي حياة، نحو ترقيّة اللّغة العربيّة على ضوء تدريس علم المصطلح.
11. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط: 1.
12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، الجزائر، دار القصبة، سنة: 2000م.
13. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تمام حسان، علم الكتب القاهرة، سنة: 1988م
14. زكي حسام الدين، أصول تراثيّة في علم اللّغة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط: 2، سنة: 1985
15. سعد مصلوح، العربيّة من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن دراسات مهداة إلى ذكرى عبد السلام هارون، الكويت، جامعة الكويت، سنة: 1990.
16. سعد مصلوح، في البلاغة العربيّة والأسلوبيات اللّسانيّة، دار الكتب، ط: 1، سنة: 2006.

17. السعيد الخضراوي، الترجمة والمصطلح، مجلة العلوم، العدد: 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، سنة: 2001م.
18. سعيد بحيرى علم لغة النص والاتجاهات.
19. الشاهد بوشيخي، دراسات مصطلحيّة، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، القاهرة، سنة: 2012م، ط: 2.
20. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة: 1983.
21. صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحيّة في الترجمة الآلية من الانجليزيّة إلى العربيّة.
22. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، ط: 1، سنة: 2000.
23. صلاح فضل، بلاغة الخطاب، وعلم النص.
24. عباس عبد الحليم عباس، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، مجلة الثقافة العربية، العدد: 3.
25. عباس عبد الحليم عباس، المصطلحيّة العربيّة المعاصرة (التباين المنهجي وإشكالية التوحيد).
26. عبد الجليل منقور، علم الدلالة وأصوله ومباحثه في التراث العربي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط: 1، سنة: 2010م.
27. عبد السلام أرخصيص، إشكالات تأسيس علو المصطلحات في الثقافة العربية المعاصرة.
28. عبد السلام المسدى، المصطلح النقدي.
29. عبد العزيز المطاد، مناهج البحث في المصطلح.
30. عبد اللّطيف الريح، مدخل إلى علم المصطلح، جامعة الملك فيصل، السعودية، سنة: 1975.
31. علي القاسمي، النظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها.
32. علي القاسمي، علم المصطلح.
33. علي بوشاقور، إشكاليّة المصطلح اللساني في الدرس الجامعي.

34. عمار شلواي، نظرية الحقول الدلاليّة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، العدد: 03، سنة: 2005م.
35. غاليم محمد، 1999 المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
36. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربيّة للعلوم، ناشرون بيروت، سنة: 2008م.
37. محمد رشاد الحمزواوي، المنهجية العربيّة لوضع المصطلح من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، الرباط، سنة: 1985.
38. محمد سعد محمد، في علم الدلالة (مكتبة زهراء الشرق).
39. محمد محمود بن ساسي، المصطلح النحوي العربي الحديث في ضوء علم المصطلح، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سنة: 2014م-2015م.
40. محمد مداني، محاضرات في مادّة النظريات التربوية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، سنة: 2017-2018م.
41. مراياتي محمد، "المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإداراته وأدواته".
42. مصطفى غلفان، اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة والتكوين.
43. مصطفى قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيات، أطروحة دكتوراه، قسم اللّغة والدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة: 1996.
44. المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجتمع اللّغة العربيّة، دمشق، سنة: أكتوبر 2004م.
45. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، ط: 01، دار الفكر، دمشق، سنة: 2008م.
46. نهاد موسى، نظريّة النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللّغوي الحديث، دار البشير للنشر والتوزيع، ط: 2، سنة: 1978.
47. اليعبودي خالد، طبيعة البحث المصطلحي بالعلم العربي، الحدود والآفاق.

48. يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، سنة: 2008.

اللغة الفرنسية:

1. B. de Bessé, Le contexte, terminographique, Meta,vol 36, Mars 1991.
2. Gambier Yves, 1987, « Problémes terminologiques des pluies acides : pour une socioterminologie. »
3. Guespin , Louis (1985) « Matériaux pour une glottopolitique » .
4. Guibert Louis 1973 « La Spécificité du terme scientifique et technique ».
5. H .Felber, M.Krommer, Benz, and A.Manu , International Bibliography of Standardized, Sawer, 1979.
6. Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et application, les presses de l'université d'ottawa.
7. Pirzo Véronique (1991), « La Sociologie des sciences : un apport Fructueux pour la socioterminologie » .
8. Rousseau , Louis-Jean , (2005) , « terminologie et aménagement des langues » .
9. Thoiron Philippe, et al (1997), « Méthodologie d'analyse des résultats des enquêtes d'implantation de la terminologie officielle ».

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدّمة.....**أ**

تمهيد: **2**

الفصل الأول: بوادر النشأة

المبحث الأوّل: تعريف المدارس المصطلحيّة المعاصرة:.....**10**

المبحث الثاني: أنواعها:.....**13**

المبحث الثالث: مبادئ المدارس المصطلحيّة المعاصرة وأهميتها: **19**

الفصل الثاني: أهمّ المقاربات والمصطلحية

المبحث الأوّل: المقاربة اللسانيّة النصيّة: **25**

المبحث الثاني: المقاربة النسقيّة الاجتماعيّة: **30**

الفصل الثالث: النظريات المصطلحية

المبحث الأوّل: النظريّة التصوريّة: **38**

المبحث الثاني: النظريّة المفهوميّة:.....**43**

المبحث الثالث: النظريّة الدلاليّة: **46**

خاتمة:.....**53**

قائمة المصادر والمراجع: **57**

فهرس الموضوعات: **62**

الملخص:

المصطلحات مفتاح أي علم، ووضوحها يعني وضوح العلم الّذي تنتمي إليه، ومن خلال الجهود الّتي بذلت في وضع أسس البحث المصطلحي نلاحظ أن العالم قد شهد اليوم تطورًا كبيرًا في أنشطة الممارسة المصطلحيّة، فقد جعل التقدم العلمي من تبادل المعلومات على المستوى العالمي ضرورة لا بدّ منها وعلى رأسه "علم المصطلح" الذي أضحى علم قائم بذاته له أسسه ونظرياته ومدارسه ومبادئه...وله أهميّة كبيرة حيث يعتبر من أحدث حقول اللسانيات التطبيقيّة.

الكلمات المفتاحية:

المصطلحيّة- علم المصطلح- المصطلح- المدارس المصطلحية.

Résumé :

La terminologie est la clé de toute science, Et sa clarté signifie la clarté de la science à laquelle il appartient, Et à travers les efforts qui ont changé pour mettre les bases de la recherche terminologique, nous constatons que le monde a assisté aujourd'hui à un grand développement dans les activités de la pratique terminologique, Il a fait du progrés scientifique par l'échange d'informations au niveau mondial une nécessité, en plus de la science du terme, qui est devenue une science autonome avec des fondements, des théories, des écoles et des principes. Il est d'une grande importance car il est considéré comme l'un domaines de la linguistique appliquée.

Les mots clés :

Expressions idiomatiques- Connaissance du terme- Le termerminologie écoles terminales.

Abstract :

Terminologie is the key for any science which means the clarity of the science that it belong to. According to the efforts that had been spend in putting the basics of terminological research ; we notice that the great development in terminological practices. The big growth of science through the international exchange of information becomes a necessity and the most important one is The science of terminology which became a significant science with its name ; theorie ; schools and principales and has been considers as one of linguistics branches.

Key words :

Terminology- The science of terminoloy- School of terminology